## (( الفصل الخامس ))

## " نتائج الدراسة وتفسيرها "

## أولا : آراء المشرفات والمديرات فى خدمات دور الحضانة :

تعتبر المديرات والمشرفات من الركائز الأساسية التى تقوم عليها التربية فى دورالحضانة ، فعليهن يقع العبء الأكبر فى العناية بالأطفال ، ورعايتهم ، ومن ثم يكون لرأيهن دور كبير فى توضيح الصورة العامة للتربية الحضانية فى المحافظة ، وعلى هذا الأساس إهتمت الباحثة بتطبيق إستمارة بحث أعدت خصيصا لجمع آرائهن على إعتبار أنهن أكثر خبرة بمشكلات هذه الدور وحاجاتها ، ولقد راعت الباحثة أن تضم العينة مشرفات ومديرات عاملات فى الأنماط الأربعة الممثلة لحضانات محافظة القليوبية .

أ ـ حضانات تابعة لمؤسسات .

ب ـ حضانات تابعة لجمعيات خيرية .

جـ ـ حضانات جمعيات تنمية المجتمع المحلى .

د ـ حضانات خاصة .

وبلورت النتائج الميدانية عدة أبعاد :

### ( أ ) الخصائص الأساسية لدور الحضانة :

#### ١ ـ بيانات خاصة عن المبنى وتبعيته :

ـ الغرض الأصلى من إقامة المبنى :

جدول ( ١٨ ) يوضح الأغراض الأصلية للمبنى المستخدم دار حضانة :

| الغرض الاصلى للمبنى | التكرارات | النسبة المئوية | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| ١ ـ دار حضانة | ١٠ | ٢١٪ | يلاحظ أن الاستجابات المميزة |
| ٢ ـ مدرسة | ١٩ | ٤٠٪ | بالعلامة ( * ) غير واردة فى |
| ٣ ـ سكن خاص | ٨ | ١٧٪ | الإستمارة وذكرتها العينة فى |
| ٤ ـ شركة | ـ | ـ | خانة أخرى تذكر . |
| * مكاتب لادارة الجامعة | ٥ | ١١٪ | ووجود هذه العلامة دليل على |
| * جمعية خيرية تضم عيادة | | | ذلك فى جميع الجداول |
| ومشغل ودار حضانة . | ٥ | ١١٪ | اللاحقة . |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ | |

يلاحظ من الجدول السابق أن إقامة المبنى بغرض إستخدامه دار للحضانة لم يتعد ٢١٪ من جملة آراء العينة ، بينما ٤٠٪ كان الغرض الأساسى للمبنى مدرسة ، ونحو ١٧٪ مسكنا خاصا ، ٢٢٪ مقسمة بالتساوى مكاتب لإدارة الجامعة ، وجمعية خيرية تضم عيادة ومشغلا ودارًا للحضانة ، ولذا فقد لوحظ أن الغالبية العظمى من الدور الممثلة فى المحافظة سواء فى الريف أو فى الحضر تختلف فى هندسة بنائها عن أغراض دور الحضانة ، فهى فى الغالب فى الأدوار المتكررة العليا عدا دار حضانة ( نادى أعضاء هيئة التدريس — نادى العاملين بالجامعة ) ومن ثم فإنها تفتقر إلى المكان الفسيح الذى يسمح للطفل بحرية الحركة والجرى والقفز ، فضلا عن أن المبنى يكون أغرب فى وظيفته من الغرض الذى أنشىء من أجله . فدورات المياه بأحواضها عالية ، بحيث لا يستطيع الطفل إستعمالها بسهولة ، عدا دار حضانة الشبان المسلمين الخاصة ، والعكس لو أنشئت الدار أساسا بغرض إستخدامها دارا للحضانة ، فإن الأمر يختلف إذ سوف يراعى فى هندسة بنائها أن تلبى كل الإحتياجات الحضانية وتؤدى وظيفتها .

وإذا كان الملاحظ أن الكثير من دور الحضانة خصوصا التابعة للمجالس المحلية عبارة عن شقق أو عقارات ريفية مؤجرة لجمعيات تنمية المجتمع المحلى التابعة للمجالس المحلية القروية أو الحضرية ، مما يؤكد عدم أهلية هذه المبانى للخدمات الحضانية لأطفالنا . فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع دراسة ( محمد توفيق خفاجى عام ١٩٦٤م ) ، ودراسة ( مواهب ابراهيم عياد عام ١٩٧٦م ) فى أن نسبة كبيرة من المبانى تبلغ أكثر من ٧٥٪ قد أنشئت لأغراض أخرى غير دور الحضانة ، مما يدل على أن المسألة ليست قصورا فى محافظة القليوبية فحسب بل أن المسألة متأثرة إلى حد بعيد بالإمكانات على المستوى القومى .

وأما فيما يتعلق بمدى مناسبة موقع الدار فقد أفاد ٤٠٪ من جملة أفراد العينة بأن موقع الدار غير مناسب ، وذلك لقربه من الطريق ، مما يخشى معه على الأطفال ، فضلا عن ظاهرة الضوضاء التى أصبحت تميز البيئة فى مصر بصفة عامة ، ويعتبر ذلك مخالفا لقرار وزارة الشئون الإجتماعية رقم ١٤٨ بتاريخ ١٠/١١/١٩٦٤ والذى يوصى بضرورة مراعاة عدم وجود خطورة فى الطريق الواقع أمام دور الحضانة ، كما أن ذلك يتعارض مع القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧م والذى ينص فى مادته السادسة عشر على أن تقع الدار فى مكان هادىء بعيدا عن الضوضاء ، ولا يتعرض معه الأطفال للخطر . كما أفاد ( ٦٠٪ ) من جملة أفراد العينة بأن موقع الدار مناسب ، والأسباب يوضحها الجدول التالى :

جدول ( ١٩ ) يوضح الأسباب التى جعلت موقع الدار مناسبا لوظيفتها

| الاسبـــاب | التكرارات | النسبة المئوية | ملاحظـــات |
|---|---|---|---|
| ١ـ قريبة من سكن الأطفـــال ٠<br>٢ـ وجوده بالدور الأرضى الـــى جوار حديقة ٠ | ١٨<br>١٠ | ٦٤٪<br>٣٦٪ | يمثل العدد ٢٨ نسبـــة ٦٠٪ من جملة العينة والذى رأين أن موقع الدار الـــتى يعملن فيها مناسبا ٠ |
| مج | ٢٨ | ١٠٠٪ | |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة تمثل ٦٤٪ من جملة من رأين ـ على الرغم من كـــل الإنتقادات والمآخذ التى تؤخذ على دور الحضانة ـ أن موقع الدار مناسب لوظيفتها ، قد عللن ذلك بقربها من سكن الأطفال ، وهن بذلك يركزن على ذلك الهدف الضيق المحـــدود ، دون النظر إلى أهداف تربية الطفل الحضانى ومتطلباته ، وإمكانات الدار لتلبية هـــــذه المتطلبات ، وهذا يعكس قصر نظر القائمات على تربية الطفل ، وهذا ليس بالغريب فـــــى وقت شغلت فيه هذه الوظائف من هن غير مؤهلات لهذا العمل ، ومن ثم إفتقدن القدرة على التعرف على جوانبه وفلسفته ومتطلباته فكان طبيعيا أن تكون إستجابتهن هكذا ٠ غير أن نسبة ٣٦٪ من أفراد العينة يرين أنه مناسب لوجوده بالدور الأرضى إلى جوار الحديقـــة ، حيث أنهن يدركن أهمية الحديقة بالنسبة لنمو الطفل وشغلها بألعابـــه ٠

وقد يرجع عدم مناسبة الكثير من دور الحضانة لوظائفها إلى إختلاف الجهات التى تهـــتم بانشائها ٠

جدول ( ٢٠ ) يوضح الجهة التى تؤول إليها ملكية دور الحضانة بمحافظة القليوبية

| الجهـــة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ ـ أهليـــة | ٩ | ١٩٪ |
| ٢ ـ حكوميـــة | ٢٣ | ٤٩٪ |
| ٣ ـ تابعة لمؤسسات | ١٥ | ٣٢٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٤٩٪ من جملة أفراد العينة يعملن فى حضانات أنشأتها جهات حكومية مثل جمعيات تنمية المجتمع المحلى ، وجمعية الهلال الأحمر بالقليوبية ثم أشهرت حال إنشائها وخضعت لإشراف مديرية الشئون الإجتماعية بالقليوبية .

كما أن نسبة ٣٢٪ من جملة أفراد العينة يعملن فى منشآت تابعة لمؤسسات مثل جامعة بنها التى يتبعها نادى أعضاء هيئة التدريس ونادى العاملين ، وقد أنشأت الجامعة بالناديين دارى حضانة لخدمة أبناء العاملين بها .

وأن نسبة ١٩٪ من جملة أفراد العينة يعملن فى حضانات أنشئت بالجهود الأهلية مثل الجمعيات الخيرية التى يقيمها الخيرون من الأثرياء وتشمل فى الغالب دار حضانة ، ودارا لتحفيظ القرآن الكريم وعيادة طبية وجميع هذه الخدمات بأجور رمزية .

٢ ـ شروط الإلتحاق بالدار :

قرر القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ أن لدار الحضانة أن تضع الشروط التى تراها مناسبة لقبول الطفل بها وذلك من حيث سن الطفل ، وحالته الصحية ، وفترة رعايته فى الدار ، وظروفه الإجتماعية [١] ومن ثم فإن الحضانات قد إختلفت فيما بينها فى وضع شروط القبول بها ومنها شرط يتعلق بعمل الأم .

جدول ( ٢١ ) يوضح مدى التمسك بهذا الشرط فى دور الحضانة بالمحافظة

| الشروط | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ـ عمل الأم شرط أساسى للقبول | ١٩ | ٤٠٪ |
| ٢ ـ الأولوية لأطفال الأمهات العاملات | ١٠ | ٢١٪ |
| ٣ ـ لا يشترط | ١٨ | ٣٩٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة ٤٠٪ من جملة أفراد العينة يعملن فى حضانات تشترط عمل الأم كشرط أساسى للقبول بها ، يساعد ها فى ذلك أن القانون قد ترك الحرية لدور الحضانة لوضع ماترى من شروط لقبول الطفل ، ولما كانت الحضانات قد أنشئت فى البداية

---

( ١ ) القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ، مرجع سابق ، ص ١١ .

لخدمة الأمهات العاملات ، لهذا فإن بعض الحضانات مازالت تحرص على هذا ، على الرغم من أن فلسفة دور الحضانة أصبحت بحكم التغير فى ظروف العصر تتعدى أهدافها مجرد إيواء أطفال العاملات ، إلى تربية الطفل على أسس علمية وتنشئته ، بشكل يمكن معه أن يكون عضوا إيجابيا فى المجتمع ، يستوى فى هذا أطفال العاملات وغير العاملات .

كما أن نسبة ٢١٪ من جملة أفراد العينة يقررن أن حضاناتهن تفتح أبوابها أمام الجميع ، غير أن الأولوية لأطفال الأمهات العاملات ، وأن نسبة تمثل ٣٩٪ يعملن فى حضانات لا تشترط عمل الأم وأن الحضانات تفتح أبوابها أمام الجميع بلا استثناء . وتتفق هذه النتائج مع نتائج دارسة " مواهب عياد سنة ١٩٧٦ " (١) إذ وجدت أن دور الحضانة تختلف فيما بينها فى الشروط اللازمة لقبول الأطفال ، فبعضها يشترط عمل الأم ، والبعض الآخر لا يشترط ، أو يضع الأولوية لأطفال العاملات .

وعلى الرغم من أن ثمة قانونا ينظم الجوانب المختلفة لدور الحضانة إلا أن ثمة تخبطا وعشوائية فى قبول الطفل فى دور الحضانة ، حسب أهواء إداراتها ، لعدم حسم التشريعات المنظمة هذه الأمور بشكل جاد ، ومن ثم تضيع فرصة التقيد بالقانون غالبا ، و يلاحظ هذا أيضا فى الكثير من جوانب دور الحضانة ، من حيث تعيين أفراد للعمل بها ، إلى قبول الأطفال إلى تغذيتهم ، إلى تعليمهم ، وغير ذلك مما سيتضح تباعا .

ولقد لاحظت الباحثة أن ثمة تضاربا حتى فى سن القبول بدور الحضانة فى محافظة القليوبية ، إذ تبين أن بعض هذه الحضانات تقبل أطفال منذ الولادة حتى ماقبل المدرسة مثل الحضانات التابعة للجمعيات الخيرية وجمعيات تنمية المجتمع المحلى وحضانات المؤسسات والهيئات ، أما الحضانات الخاصة فلا تقبل الطفل إلا من سن الثالثة ، وقد يرجع ذلك إلى تبعيتها لمديرية التربية والتعليم ، ولذا فهى تقبل الطفل من السن الذى ترى أنه يمكن معه إعداده وتهيئته لدخول المدرسة ، على الرغم من أن القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ قد أكد فى مادته الثالثة عشر على عدم التركيز على تعليم الطفل المبادئ الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب فى السن الأولى ، ويمكن البدء بها فى سن الخامسة لإعتبارات نضج الطفل وإستعداده للتعلم فى هذه السن (٢) .

وعلى الرغم من الاختلافات الواضحة فى تنظيم دور الحضانة إلا أن إستجابات أفراد العينة قد أكدت بالإجماع على أن الشروط الموضوعة فى الدور التى يعملن بها مناسبة كل من وجهة نظرها ، على الرغم من أن الأمهات قد شكون من هذه الشروط ، كما يتضح من خلال البيانات فيما بعد .

---

(١) أنظر الدراسات السابقة . ( مواهب عياد ١٩٧٦ )

٣ ـ بيانات خاصة بهيئة الخدمات المعاونة بالحضانات :

المستوى التعليمى :

جدول ( ٢٢ ) يوضح المستوى التعليمى الذى يختار على أساسه عامل الخدمات المعاونة فى دور الحضانة .

| المستوى التعليمى | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ ـ إجادة القراءة والكتابة | ١٢ | ٢٦٪ |
| ٢ ـ الشهادة الإبتدائية | ٢ | ٤٪ |
| ٣ ـ الشهادة الإعدادية | ٣ | ٦٪ |
| ٤ ـ خبرة فى المجال | ٩ | ١٩٪ |
| ٥ ـ لايشترط | ١٢ | ٢٦٪ |
| ٦ ـ دبلوم فنى | ـ | ـ |
| * ـ مؤهل مناسب + خبرة | ٩ | ١٩٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يلاحظ من هذا الجدول أن ٢٦٪ من أفراد العينة يؤكدون على أن شرط إجادة القراءة والكتابة شرط ضرورى لتعيين العاملين فى الخدمات المعاونة للعمل بدور الحضانة إذ أن دور الحصانة التى يعملن بها تشترط هذا الشرط عند التعيين ، كما أن نسبة مماثلة للنسبة السابقة تؤكد أنه لايشترط معرفة القراءة والكتابة ، وهذا فى حد ذاته يعكس تدخل الأهواء الشخصية وربما المحسوبيات فى تعيين العاملين بهذه الدور ، ويساعد على ذلك أن القوانين المنظمة للعمل الحضانى قد تركت مجال الإختيار لكل دار وفق إمكاناتها وإحتياجاتها ، ويؤكد ذلك النسب المسجلة فى الجدول والتى تشير بعضها إلى الإقتصار على الخبرة فى المجال ، وتؤكد أخريات الإعتماد على المؤهل المناسب بالإضافة إلى الخبرة على حين أن البعض الآخر يؤكد أن الدور التى يعملن بها تقتصر فى شروط العمل بها على الشهادة الإعدادية أو الإبتدائية .

وقد لاحظت الباحثة بالفعل أن ثمة تنوعا كبيرا بين مؤهلات العاملين والعاملات مثل الحارس والطاهية والدادة وغيرهم ، من الحاصلين على الإبتدائية أو الإعدادية ، إلى من لديه خبرة فقط أى شرط الإتيان بشهادة تفيد بأنه مارس عمل مماثل فى مكان آخر ، كما وجد أن البعض منهن أمى .

جدول ( ٢٣ ) يوضح الجنس المفضل فى أعمال دور الحضانة بالقليوبية

| الجنس المفضل | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ ـ الذكور | ٧ | ١٥٪ |
| ٢ ـ الاناث | ٣٥ | ٧٤٪ |
| ٣ ـ لايشترط الجنس | ٥ | ١١٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

ويلاحظ من بيانات الجدول أن نسبة ٧٤٪ من أفراد العينة يؤكدن أنهن يعملن فى حضانات تفضل الإناث على الذكور عند التعيين ، والباحثة تتفق معهن فى ذلك إذ أن الإناث بطبيعتهن يعتبرن أكثر قربا من الأطفال خصوصا فى السن الحضانى ، ومن ثم فهن أكثر علما بحاجاتهم ومتطلبات نموهم .

كما أن نسبة ١٥٪ تؤكد على أن حضاناتهن تعتمد على الذكور فى الأعمال المعاونة بدعوى التحمل والجلد ، والباحثة ترى أن الرجل ربما يكون مناسبا فى بعض الأعمال فى دور الحضانة ، خاصة فى الأعمال غير المتصلة بتربية الأطفال مثل أعمال الحراسة والبستنة أو غير ذلك ، على أن نسبة ١١٪ من جملة أفراد العينة تؤكدن أن حضاناتهن لا تشترط عامل الجنس عند التعيين ، إذ الأولوية للذين تنطبق عليهم الشروط الموضوعة .

ولقد وجدت الباحثة خلال الزيارات الميدانية أن بعض الرجال يعملون فى دور الحضانة مثل الشيوخ لتحفيظ القرآن الكريم ( فى حضانة الشبان المسلمين الخاصة ـ الجمعيات الخيرية ـ أحلام الحصانى ) وهذا إتجاه محمود إلى حد ما ، إذ أن الرجال يعتبرون أكثر إلماما من السيدات فى طرق القراءات ، وحفظ القرآن وغير ذلك ، كما وجدت أن منصب مدير الدار قد شغله بعض الرجال مثل ( حضانة الشبان المسلمين ـ وحضانة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بكفر مناقر ـ وحضانة السلام بكفر شكر ـ وحضانة القناطر النموذجية بالقناطر الخيرية ) .

٤ ـ بيانات خاصة بالمشرفات والمديرات :

أوضحت النتائج أن ٥٥٪ من جملة أفراد العينة من المشرفات والمديرات كن لا يعملن فى وظائف سابقة ، وأن حوالى ٤٥٪ من جملة عينة المشرفات والمديرات كن يعملن فى وظائف

جدول ( ٢٤ ) يوضح الأسباب التى دعت المشرفة إلى ترك وظيفتها السابقة

| الأسباب | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| * حب الأطفال . | ١٦ | ٧٦٪ |
| * رعاية أطفالى . | ٥ | ٢٤٪ |
| مج | ٢١ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذه البيانات الإحصائية أن نسبة ٧٦٪ من جملة أفراد عينة المشرفات والمديرات اللاتى إنتقلن إلى الحضانات من وظائف أخرى كان الدافع وراء إنتقالهن هو حبهن للتعامل مع الأطفال ، وربما كان ذلك مؤشرا للتفاؤل ، إذ أنه من الطبيعى أن حب الفرد لعمله ورغبته فيه مما يجعله قادرا على العطاء والتفانى ، ومن ثم تكون النتائج إيجابية ، غير أن حب العمل وحده لا يكفى إذا لم يقترن بالحصول على المؤهل المناسب للعمل كمشرفة ، فضلا عن الخبرة المكتسبة فى هذا المجال .

كما أن نسبة تبلغ ٢٤٪ من جملة عينة المشرفات قد إنتقلن من عملهن السابق للعمل بدور الحضانة حتى يتمكن من رعاية أطفالهن الموجودين بالدار ، ولذا فقد لاحظت الباحثة أن الأم التى إنتقلت من وظيفتها لهذا الغرض كانت تعمل فى نفس الحضانة الموجود بها أطفالها ، ووجد ذلك فى ثلاث حضانات على مستوى المحافظة ( حضانة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بكفر مناقر ، حضانة مسجد المقاتلين بشبرا الخيمة ، حضانة السلام بكفر شكر ) ، وهذا يعكس عدم إطمئنان الأمهات للمشرفات الموجودات الأمر الذى جعلهن يقبلن على العمل كمشرفات ليتمكن من رعاية أطفالهن بأنفسهن .

جدول ( ٢٥ ) يوضح الأسباب التى دفعت المشرفة للعمل بدور الحضانة على الرغم من عدم إعدادها لذلك

| الأسباب | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ ـ إنتداب من جهة أخرى | ٧ | ١٥٪ |
| ٢ ـ تعيين القوى العاملة | ـ | ـ |
| ٣ ـ الرغبة فى التعامل الأطفال | ٣٥ | ٧٤٪ |
| ٤ ـ طلب الخدمة العامة | ـ | ـ |
| * لأكون بجوار أطفالى | ٥ | ١١٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧٤٪ من جملة أفراد العينة قد دفعتهن الرغبة فى التعامل مع الأطفال إلى العمل بدور الحضانة ، وهذا يعكس إتجاها إيجابيا ، يساعد على ذلك أن الكثير من دور الحضانة فى المحافظة تعين مشرفاتها بنظام الإعلان ، ومن ثم تكون فرصة لمن تريد العمل مع الأطفال أن تتقدم عن طيب خاطر . كما أن نسبة ١١٪ من جملة أفراد العينة دفعهن إمكان وجود هن إلى جوار أطفالهن للعمل فى دور الحضانة ، إلا أن نسبة ١٥٪ من جملة أفراد العينة عملن بدور الحضانة بإنتداب من جهة أخرى ، أو نقل داخلى فى المصلحة التى تضم حضانة وتمثل هذا العدد فى دار حضانة نادى العاملين بجامعة بنها ، إذ تم النقل الداخلى لعدد من الموظفات للعمل بهذه الدار ، بعضهن برغبتهن فى ذلك وأخريات بدون رغبتهن .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات عديدة[1] إذ وجد أن معظم المشرفات غير معدات أو مدربات على العمل بدور الحضانة ، إلا أنها تختلف مع النتائج الحالية التى تشير إلى أن رغبة المشرفة فى العمل مع الأطفال أعتبرت من الدوافع المهمة للعمل بدور الحضانة ـ فى حين أثبتت دراسة "مواهب عياد" أن عينة المشرفات وغالبيتهن كن حديثات التخرج ، ويعملن مؤقتا لحين تعيينهن بالوظائف الحكومية ، مما يعكس اضطرارهن لهذا العمل .

ـ المستوى التعليمى للمشرفات والمديرات :

أشارت النتائج إلى أن ٨٤٪ من مشرفات الحضانة ـ خصوصا التابعة لجمعيات تنمية المجتمع المحلى ـ يحملن مؤهلا متوسطا ( دبلوم تجارة ) ، وأن ١٣ ٪ يحملن مؤهلا عاليا ليسانس آداب ( إجتماع ـ علم نفس ) ، ٣٪ يحملن مؤهلا عاليا فى الخدمة الإجتماعية . وهؤلاء المشرفات لهن آراء فى المؤهل المناسب للعمل مع الأطفال . يتضح من احصاءات الجدول التالى :

---

( ١ ) أنظر الدراسات السابقة ( محمد توفيق خفاجى ١٩٦٤ ـ مواهب عياد ١٩٧٦ ـ فهيمة بطرس ١٩٨١ ـ حافظ فى ١٩٨٦ ) .

جدول ( ٢٦ ) يوضح المؤهل الذى تراه المشرفة والمديرة مناسبا لعمل المشرفة بدور الحضانة ٠

| المؤهل المناسب | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ معرفة أساسيات القراءة والكتابة | ـ | ـ |
| ـ شهادة الإعدادية | ـ | ـ |
| ـ شهادة متوسطة | ١٢ | ٢٦٪ |
| ـ دبلوم الخدمة الإجتماعية | ـ | ـ |
| ـ دراسات معهد الطفولة | ١٤ | ٣٠٪ |
| ـ خبرات مكتسبة | ٣ | ٦٪ |
| * حاصلات على دراسات عليا فى مجال الطفولة | ٩ | ١٩٪ |
| * دبلوم الخدمة الإجتماعية ودراسات معهد الطفولة | ٩ | ١٩٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

ويلاحظ من هذا الجدول أنه على الرغم من أن معظم المشرفات والمديرات غير مؤهلات للعمل بدور الحضانة ، إلا أنهن رأين وبنسبة كبيرة تبلغ ٣٠٪ من جملة أفراد العينة أن الحاصلات على دراسات معهد الطفولة يعتبرن أنسب من يعملن فى دور الحضانة ، نظرا لإلمامهن الواسع بخبرات متنوعة وحديثة عن كيفية التعامل مع الأطفال ودراستهن لعلم نفس النمو ، وغير ذلك من الجوانب التى تخص حياة الطفل ، كما أن نسبتين متساويتين تبلغ كل منها ١٩٪ رأيتا أن المؤهل المناسب لعمل المشرفة دراسات عليا فى مجال الطفولة ، أو دبلوم الخدمة الإجتماعية ودراسات معهد الطفولة ، وهذا يعكس وعيهن من خلال الإحتكاك والتعامل مع الأطفال ، غير أن بعضهن رأين بنسبة ٦٪ أن الخبرات المكتسبة بالإحتكاك والتعامل تكفى ، وبنسبة ٢٦٪ من جملة أفراد العينة رأين أن الحصول على شهادة متوسطة يكفى ٠

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة " حافظ فرج أحمد " سنة ١٩٨٦[1] فى أن معظم المشرفات العاملات فى دور الحضانة غير متخصصات ، ويحملن مؤهلات غير تربوية ، على الرغم من إعترافهن كما وضح من خلال البيانات بضرورة تخصص المشرفة ، ويرجع ذلك إلى أنهن قد لمسن من خلال التعامل مع الأطفال ، أن المشرفة تحتاج إلى حساسية خاصة ، وخبرة مناسبة

للتعرف على حاجات الطفل ، ودوافع سلوكه ، ومن ثم التصرف بشكل سليم يتناسب والمواقف المتباينة التى يسلكها الطفل فى وقت وجيز ، ولقد أوضحت فايقة خاطر[١] " فضلا عن أهمية إعداد المشرفات ، ضرورة تدريبهن لما للتدريب من أثر فعال فى أسلوب تعاملهن مع الاطفال .

جدول ( ٢٧ ) يوضح برامج عقد الدورات التدريبية للمشرفات بدور الحضانة

| | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ — بصفة دورية . | — | — |
| ٢ — حسب الحاجة . | — | — |
| ٣ — لاتعقد | ٣٥ | ٧٤٪ |
| * لا أعلم لأننى معينة حديثا . | ١٢ | ٢٦٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة ٧٤٪ من جملة أفراد العينة يقررن أن الدورات التدريبية لاتعقد مطلقا ، وأن ٢٦٪من جملة أفراد العينة يقررن عدم علمهن بذلك نظرا لأنهن من المعينات حديثا .

وغض الطرفعن الدورات التدريبية وعدم الإهتمام بها مسألة فى غاية السوء ، إذ أن من سمات العصر الحالى تطور كل أساليب الحياة ، وظهور نظريات وإتجاهات تربوية حديثة يوما بعد يوم الأمر الذى يستدعى عقد الدورات التدريبية للمشرفات لإلمامهن بالإتجاهات الحديثة فى مجال التربية .

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة " فهيمة لبيب بطرس عام ١٩٨١ "[٢] فيما يتعلق بأوجه القصور فى عقد الدورات التدريبية للمشرفات ، مما يؤدى إلى قلة كفاءتهن ، ومن ثم عدم قيامهن بوظائفهن على الوجه الأكمل .

ولقد أشارت النتائج أن نسبة ٣٤٪ من جملة أفراد العينة رأين أن الدورات التدريبية غير مفيدة لأنها من وجهة نظرهن لاتضيف جديد ، كما أجاب ٦٪ بأنها مفيدة إلى حد ما غير أن نسبة ٦٠٪ من جملة أفراد العينة قررن أن الدورات التدريبية مفيدة لأسباب موضحة بالجدول التالى :

---

( ١ ) فائقه خاطر ، دراسة سابقة .

جدول ( ٢٨ ) يوضح جوانب الاستفادة من الدورات التدريبية ٠

| الاسباب | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| * إكساب الدارسات خبرة جديدة ٠ | ١٠ | ٣٦٪ |
| * تعلم كيفية التعامل مع الأطفال ٠ | ٤ | ١٤٪ |
| * للتعرف على الجديد فى ميدان الطفولة ٠ | ١٤ | ٥٠٪ |
| مج | ٢٨ | ١٠٠٪ |

ولقد عكست الإستجابات الثلاثة وعى المشرفات والمديرات بجدوى الدورات التدريبية ودورها فى إعطاء الفرصة للمشرفة للإلمام بكل جديد فى ميدان الطفولة وجوانب شخصية الطفل ٠

ولقد لاحظت الباحثة من خلال الزيارات الميدانية أن دور الحضانة فى محافظة القليوبية تعانى من الكثير من المشكلات التى تعرقل وظائفها الإجتماعية والتربوية ، وتحول دون تحقيقها لأهدافها ، وتبرزالإحصاءات حجم هذه المشكلات وجوانبها المختلفة ٠

جدول ( ٢٩ ) يوضح العوامل التى تؤثر على مستوى الخدمات بدور الحضانة

| العوامل | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ كثرة عدد الأطفال بالنسبة لعدد المشرفات | ١١ | ٢٣٪ |
| ـ قلة الإمكانات المالية ٠ | ١٠ | ٢٢٪ |
| ـ نقص عدد المشرفات المؤهلات ٠ | ٩ | ١٩٪ |
| ـ قلة وعى المشتغلين فى دور الحضانة بأهميتها التربوية ٠ | ٦ | ١٣٪ |
| * أسلوب المعاملة بين الرؤساء والمرؤسين ٠ | ٢ | ٤٪ |
| * تزايد عدد الأطفال وقلة الإمكانات المادية ٠ | ٩ | ١٩٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من الجدول السابق أن أهم عامل من العوامل التى تؤثر على مستوى الخدمات بدور الحضانة هو كثرة عدد الأطفال بالنسبة للمشرفات ، يليه قلة الإمكانات المادية ، إذ أن كثرة الأطفال مع قلة الإمكانات تؤدى إلى عجز دور الحضانة عن توفير الإحتياجات الأساسية اللازمة لنمو الطفل ، من أدوات اللعب إلى إعداد المكان المناسب وتجهيزه ، فضلا عن قصورها بالطبع فى توفير الخدمات الضرورية سواء كانت صحية أو غذائية أو تعليمية .

ولذا فقد إحتلت عوامل تزايد عدد الأطفال وقلة الإمكانات المادية مجتمعة المرتبة الثالثة ، ومعها على نفس المستوى نقص عدد المشرفات المؤهلات بنسبة ١٩٪ من جملة أفراد العينة ، فنقص عدد المشرفات المؤهلات للعمل بدور الحضانة يؤثر على المستوى العام للخدمات ، نتيجة عدم إلمام المشرفة بحاجات الطفل ومتطلبات نموه ، فضلا عن التعرف على الأساليب الحديثة لنموه فى كافة الجوانب الإجتماعية والنفسية والوجدانية والصحية وغير ذلك .

ثم تلا ذلك فى الترتيب وبنسبة ملحوظة أيضا قلة وعى المشتغلين فى دور الحضانة بأهميتها الإجتماعية والتربوية وظهر ذلك بنسبة ١٣٪ من جملة أفراد العينة ، ونقص وعى المشتغلين فى دور الحضانة بأهميتها التربوية يجعلهم يقصرون هدفها على مجرد الإيواء النهارى للأطفال ، وقلة الإهتمام بالنشاطات التربوية والإجتماعية لتحقيق أهدافها .

ويرجع نقص عدد المشرفات بالنسبة للأطفال إلى عزوف الكثيرات عن العمل فى دور الحضانة والجدول التالى يوضح أسباب ذلك :

جدول ( ٣٠ ) يوضح أسباب عزوف الكثيرات عن العمل بدور الحضانة

| الأسباب | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ قلة العائد المادى . | ٢١ | ٤٥٪ |
| ـ قلة معاهد اعداد المشرفات . | ٣ | ٦٪ |
| ـ تواضع نظرة المجتمع للمشرفة . | ١٨ | ٣٨٪ |
| ـ صعوبة التعامل مع الاطفال . | ٥ | ١١٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

ويلاحظ من هذا الجدول أن قلة العائد المادى تأتى فى مقدمة أسباب إحجام الكثيرات عن العمل بدور الحضانة ، وهذا أمر طبيعى إذ أن قلة العائد المادى فى مجتمع

تتزايد فيه أسعار السلع الأساسية والضرورية بشكل مستمر ، فضلا عن سيادة القيم المادية التى إستشرت فى المجتمع بشكل جعل الكثيرات يقدمن على الأعمال لدى الشركات الخاصة والإستثمارية ، التى تحقق دخلا أكبر لهن ، ولذا فإنه بالنظر إلى المستوى التعليمى للمشرفات ، يلاحظ أن الغالبية العظمى منهن غير مؤهلات ، وأنهن يلتحقن للعمل بدور الحضانة بموجب إعلان لعدم حصولهن على عمل من قبل .

ولقد مثل تواضع نظرة المجتمع للمشرفة سببا هاما من أسباب عدم رغبة الكثيرات فى العمل بدور الحضانة ، يليه صعوبة التعامل مع الأطفال ، إذ أنه من الطبيعى أن تأهيل المشرفة يكسبها خبرة بجوانب نمو الطفل ، وكيفية تلبية حاجاته المختلفة ، ومن ثم التعامل معه فى يسر وسهولة .

٥ ـ بيانات خاصة بخدمات دور الحضانة :

أولا : الرعاية الصحية :

جدول ( ٣١ ) ويضح الرعاية الصحية للعاملين فى دور الحضانة

| يجرى الفحص الطبى على العاملين فى دور الحضانة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ عند التعيين . | ١٢ | ٢٥,٥٪ |
| ـ دوريا . | ١٢ | ٢٥,٥٪ |
| ـ لايوجد . | ٢٣ | ٤٩٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠ |

يتضح من بيانات هذا الجدول أن إجراءات تعيين العاملين بدور الحضانة تخالف قواعد تعيين العاملين بالدولة ، فهناك بعض الحضانات تهتم بتوقيع الكشف الطبى على العاملين بها عند التعيين فقط ، وأخرى يتم الكشف الطبى على العاملين بها دوريا ، على أن هذا الإتجاه الأخير يمثل إتجاها محمودا إذ أن العناية بصحة العاملين فى دار الحضانة الملازمين للطفل بشكل دائم ، يقلل من فرص إصابة الأطفال بالأمراض المعدية ، التى غالبا ماتؤثر على صحتهم ، وتستدعى جهودا كثيرة لعلاجها ، غير أن نسبة كبيرة من دور الحضانة بالمحافظة ـ خصوصا التابعة لجمعيات تنمية المجتمع ـ لاتهتم بالكشف الطبى على العاملين بها وهذا يعكس غياب الرقابة على مثل هذه المؤسسات ، وجعل إشراف وزارة الشئون الإجتماعية عليها إشرافا شكليا فقط .

ولقد إمتدت هذه العشوائية أيضا الى متطلبات العناية بصحة الأطفال ، حيث أفادت نسبة ٥٣٪ من جملة أفراد العينة بأنه لا يتم توقيع الكشف الطبى على الأطفال حال الإلتحاق بدور الحضانة التى يعملن بها ، مما يسهل فرص إستشراء العدوى بالأمراض ، كما أن نسبة ٤٠٪ من جملة أفراد العينة تؤكد على أن الحضانات التى يعملن بها توقع الكشف الطبى على الأطفال عند الإلتحاق فقط ، ونسبة أخرى تبلغ ٦٪ تقرر أن الكشف الطبى يتم أحيانا ، ويرجع هذا الإختلاف إلى غياب الرقابة من ناحية ، ومن ناحية أخرى تباين أنواع دور الحضانة مابين خاصة وتابعة لجمعيات خيرية ، وتابعة لجمعيات تنمية المجتمع ، وأخرى تابعة لمؤسسات ، فكل من هذه الأنماط تفعل ماتراه فى غياب الوعى والرقابة معا .

جدول ( ٣٢ ) يوضح من يتولى إسعاف الطفل المصاب فى دور الحضانة

| المسعف | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ الطبيب . | ٣ | ٦٪ |
| ـ الممرضة . | ٩ | ١٩٪ |
| ـ المشرفة . | ٢٥ | ٥٣٪ |
| * تتضافر جميع الجهود | ٣ | ٦٪ |
| * الطبيب او المشرفة . | ٧ | ١٥٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن المشرفة هى أقرب إلى الطفل ، ومن ثم تعمل على إسعافه إذا ماحدثت له إصابة مفاجئة ، تليها الممرضة بنسبة ١٩٪ فقد تبين خلال الزيارات الميدانية أن الحكيمة لاتتواجد فى دور الحضانة بصفة دائمة ، بل أن الكثير من الدور لاتوجد بها حكيمة ، ووجد أن نسبة ١٥٪ من جملة أفراد العينة تقررن أن الطبيب أو المشرفة يتولى اسعاف الطفل المصاب ، فالطبيب إن وجد لحظة الإصابة مصادفة فهو الذى يتولى أمر الطفل وتعتبر دور الحضانة التابعة للجمعيات الخيرية أكثر حظا من غيرها ، إذ يمكن الإستعانة بالطبيب فى أى وقت ، لأن العادة جرت أن يقيم صاحب الجمعية عيادة طبية خيرية داخل المبنى ، ومن ثم يمكن إستدعاء الطبيب عند حدوث الإصابة ، أما الحضانات الأخرى والتى تفتقر إلى وجود الطبيب ، يتولى إسعاف الطفل من يتواجد فى مكان الإصابة خصوصا إذا كانت إصابته بسيطة ، وإلا ينقل إلى المستشفى ، ويشكل هذا قصورا فى الرعاية الطبية بدور الحضانة ، ويؤكد ذلك مواعيد زيارات الطبيب غير المنتظمة ، كما يوضح الجدول

جدول ( ٣٣ ) يوضح مواعيد زيارة الطبيب لدار الحضانة

| المواعيد | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ يوميا . | ـ | ـ |
| ـ مرتين فى الأسبوع . | ٣ | ٦٪ |
| ـ أسبوعيا . | ٥ | ١١٪ |
| ـ شهريا . | ١٢ | ٢٦٪ |
| * لا يزور . | ١٦ | ٣٤٪ |
| * الزيارة تتم بصفة غير دورية . | ١١ | ٢٣٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة ٣٤٪ من جملة أفراد العينة أفادت بأن الطبيب لا يزور دار الحضانة ، ويرجع ذلك إلى عدم وجود طبيب بالدار ، تليها نسبة تبلغ ٢٦٪ من جملة أفراد العينة أفادت بأن الطبيب يزور الدار شهريا ، غير أن نسبة تقارب هذه النسبة قد أفادت بأن زيارة الطبيب تتم بشكل غير دورى ، وتتضاءل الإستجابات بالنسبة للزيارة الأسبوعية فتبلغ ١١٪ من جملة أفراد العينة ، وبالنسبة للزيارة مرتين فى الأسبوع فقد رأتها نسبة ٦٪ من جملة أفراد العينة ، ولا تتم زيارة الطبيب ـ كما أثبتت الزيارات الميدانية ـ مرتين فى الأسبوع إلا لدار حضانة الشبان المسلمين الخاصة ، أما باقى الحضانات فليس ثمة زيارات منظمة .

ولما كانت زيارات الطبيب المتقطعة لا تغنى عن ضرورة وجود متابع ـ خاصة للحالات الفجائية ـ فكان من الضرورى تواجد ممرضة تحل محله لعلاج بعض الحالات البسيطة التى لا تستدعى وجود طبيب كما يمكنها مساعدته حين تلزم المساعدة ، غير أن نسبة ٧٥٪ من جملة أفراد العينة أكدن أن الممرضة لا تتواجد هى الأخرى بشكل دائم ، كما أن نسبة ١٩٪ أكدن أن الممرضة تتواجد بشكل دائم خاصة فى الحضانات التابعة لجمعيات خيرية فتواجد الممرضة بشكل دائم فى العيادة يتيح فرصة الإستعانة بها فى أى وقت ، بالإضافة إلى أن نسبة ١١٪ من جملة أفراد العينة تؤكدن تواجد الممرضة أحيانا ، حتى أن المشرفات فى دار حضانة الشبان المسلمين الخاصة قد إستخدمن حجرتها كمكان للإستراحة لبعض الوقت .

وإذا كان القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧[1] فى مادته الخامسة الواردة باللائحة التنفيذية

قد أكد على ضرورة إستعانة دار الحضانة بطبيب وممرضة ، للكشف الطبى على الأطفال قبل إلتحاقهم بالدار فضلا عن الكشف الدورى شهريا على الأقل ، إلا أن الكثير من الحضانات لا تلتزم بذلك كما يتضح من بيانات الجدول التالى :

جدول ( ٣٤ ) يوضح مواعيد الكشف الدورى على الأطفال

| المواعيد | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ كل شهر . | ٩ | ١٩٪ |
| ـ كل ثلاثة شهور . | ٣ | ٦٪ |
| ـ كل ستة شهور . | ٧ | ١٥٪ |
| ـ مرة واحدة فى العام | ١١ | ٢٣٪ |
| ـ لا يوجد . | ١٧ | ٣٦٪ |
| مج | ٤٧ | ٩٩٪ |

ولما كان ثمة قصور فى الخدمات الطبية ، وندرة تواجد الطبيب أو الممرضة ، كان طبيعيا أن تتفاوت الخدمات الطبية إلى الحد الذى معه تتفاوت مواعيد الكشف الطبى الدورى على الأطفال من دار حضانة لأخرى .

فقد أظهرت النتائج أن نسبة ٣٦٪ من جملة أفراد العينة يؤكدن أنه لا يوجد كشف طبى دورى على الأطفال ، فى حين أن نسبة ٢٣٪ يؤكدن أن الكشف الطبى يجرى مرة واحدة فى العام وغالبا مايكون عند إلتحاق الأطفال بدور الحضانة ، ويغلب هذا الطابع على الحضانات التابعة لجمعيات خيرية .

كما أن نسبة ١٥٪ من جملة أفراد العينة تؤكدن أن الكشف الطبى يتم كل ٦ شهور ونسبة ٦٪ تؤكدن أن الكشف يتم كل ٣ شهور فى الحضانات التابعة لمؤسسات مثل حضانة نادى أعضاء هيئة التدريس ، وحضانة نادى العاملين بجامعة بنها ، غير أن المقابلة مع بعضهن أكدت أن ذلك كان يتم فى بداية عمل الحضانة ولم يعد يهتم به الآن ، كما أن نسبة ١٩٪ من جملة أفراد العينة تؤكدن أن الكشف الطبى الدورى يتم كل شهر خاصة فى "الحضانات الخاصة" ، غير أن الزيارات الميدانية أكدت أن ذلك مسجل فى لوائح الدار ( حضانة الشبان المسلمين ببنها ) لكن الواقع يختلف كثيرا عما هو موجود فى اللوائح ، وترى الباحثة أنه على الرغم من إجابة البعض بأن الخدمات الصحية والكشف الطبى الدورى على الأطفال

يتم إلا أن ذلك فى الواقع أمر لا يُهتم به فى الكثير من دور الحضانة ، وتأتى الإجابات على هذا النحو لمجرد الدعاية لتلك الدور ، وهذا الأمر يشكل فى مجمله قصورا فى الرعاية الطبية بالحضانات ، وقد إتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراستى ( محمد توفيق خفاجى سنة ١٩٦٤ ، إلهام عبيد سنة ١٩٧٩[1] " على أن ثمة قصورا فى الخدمات الصحية فى بعض الحضانات ، بل وفى الكثير من الحضانات تكاد تكون الخدمات الصحية منعدمة تماما ومايترتب على ذلك من المشكلات الصحية والنفسية ، وصعوبات التكيف الإجتماعى ، مما يشير إلى أن الإهمال فى الجوانب الصحية لا يقتصر على محافظة القليوبية فحسب ، بل أنه أصبح سمة عامة فى الكثير من دور الحضانة فى مصر .

ثانيا : التغذية :

ولما كان الغذاء من الحاجات الضرورية والتى يتسبب عدم إشباعها فى حدوث الكثير من التوترات للطفل ، فإن بعض دور الحضانة قد حرصت على تقديم وجبات للأطفال مثل حضانة ( أحلام الحصانى ببنها ) وتتكون الوجبة من اللحم المفروم والأرز والخضار ثلاث مرات فى الأسبوع ، أما بقية أيام الأسبوع فتقدم لهم الجبن والخبز ، كما أن بعض الحضانات مثل حضانة ( كفر مناقر الخيرية ) تقدم البسكويت يوميا للأطفال عند آذان الظهر ، وتوزع بين وقت وآخر كميات من اللبن الجاف على الأمهات .

وتختلف الدور فيما بينها فى تقديم الوجبات الغذائية للأطفال ، فقد أفادت نسبة ٢٣٪ من جملة أفراد العينة أن دور الحضانة التى يعملن بها تقدم وجبات غذائية دائما غير أنه بالملاحظة إتضح أنهن يعنين بالوجبة الغذائية كل مايقدم للطفل ، سواء كان وجبة كاملة ، أو تقتصر على البسكويت أو الحلوى ، كما أفادت نسبة ١٥٪ من جملة أفراد العينة أن دور الحضانة التى يعملن بها تقدم أحيانا وجبات غذائية ، غير أن نسبة ٦٢٪ أفدن بأن الدور لا تقدم أية وجبات غذائية .

( جدول ( ٣٥ ) يوضح الأسس التى تعد عليها الوجبات الغذائية فى دور الحضانة

| الاسس | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ سن الطفل | ـ | ـ |
| ـ إحتياجات الطفل الغذائية . | ـ | ـ |
| ـ حسب تعليمات وزارة الشئون الإجتماعية . | ٤ | ٢٢٪ |
| ـ حسب إمكانات الدار . | ١٤ | ٧٨٪ |
| مج | ١٨ | ١٠٠٪ |

يلاحظ من الجدول السابق أن الوجبات الغذائية تعد حسب إمكانات الدور بنسبة ٧٨٪ من جملة من قررن أن الدور تقدم وجبات غذائية دائما أو أحيانا وعددهن ١٨ مشرفة ومديرة ، كما أن نسبة ٢٢٪ من نفس العدد قررن أن الوجبات الغذائية تقدم حسب تعليمات وزارة الشئون الإجتماعية فى هذا الشأن ، ووفقا لإمكانات الدار المادية .

إلا أن الملاحظ بصفة أساسية أن ثمة إعتمادا على الرضعات والوجبات الخفيفة ، التى تحضرها الأمهات معهن فى الصباح لتغذية الأطفال ، إلى جوار ماتقدمه هذه الدور ، ويتولى تغذية الأطفال من تكلفه الدار بذلك ، ويلاحظ أن هناك إختلافا فى ذلك الأمر من دار إلى أخرى كما يتضح فيما يلى :

جدول ( ٣٦ ) يوضح من الذى يتولى أمر تغذية الرضيع عادة فى دور الحضانة

| يتولى تغذية الرضيع | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ المشرفة | ـ | ـ |
| ـ المربية | ١٧ | ٣٦٪ |
| ـ إحدى الشغالات | ٩ | ١٩٪ |
| * المربية أو إحدى الشغالات | ٢١ | ٤٥٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة ٤٥٪ من جملة عينة المشرفات والمديرات أكدن على أن المربية أو إحدى الشغالات تضطلع بمهام تغذية الرضيع ، فى حين أن نسبة ٣٦٪ قد أكدن على أن المربية هى التى تتولى ذلك ، وأن نسبة ١٩٪ أكدن على أن الشغالات تتولى هذا الأمر ، من هنا يلاحظ أن هناك خلطا داخل الحضانات فى توزيع إختصاصات العمل بين العاملات ، ومن ثم تضيع المسئولية بين الجميع ، فترك أمر تغذية الاطفال الرضع لأحدى الشغالات وهن أولئك اللاتى يضطلعن بأعمال النظافة فى دور الحضانة إنما يعكس فى مجمله مدى الإهمال فى عملية حيوية نفسجسمية تتطلب ممن تقوم مقام الأم لبعض الوقت لإشباعها التعرف على أبعادها بطريقة علمية ، كما تعكس أيضا عدم الإهتمام بصحة الصغار بإعتبار أن الشغالات عاملات نظافة ، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يتبعن القواعد الصحية فى تغذية الطفل من غسل الأيدى وتطهيرها خصوصا فى الوقت الذى تقوم فيه الشغالة بتغذية عدد غير قليل من الأطفال .

ولم تظهر أية استجابات فيما يتعلق بتولى المشرفة هذا الأمر . إذ أن المشرفات

أو الدادة فهى التى تتولى رعاية الأطفال الرضع ، والأمر لايقتصر على مجرد تقديم الرضعات بل يتعداه إلى أن الشغالة تعد هـــا بنفسها فى بعض دور الحضانة كما يتضح من بيانـات الجدول التالى :

جدول ( ٣٧ ) يوضح المسئول عن إعداد الرضعات وتجهيزها للأطفال

| المسئول عن إعداد الرضعات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ مشرفة متخصصة فى التغذية | — | — |
| ـ الممرضـة | — | — |
| ـ احدى الشغالات | ٥ | ١١٪ |
| * احدى الدادات | ٦ | ١٣٪ |
| * الوجبات تحضرها الام معها فى الصباح | ٣٣ | ٧٠٪ |
| * وضعها الطبيب اول مرة وتحضرها الدادة | ٣ | ٦٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجـدول أن نسبة ٧٠٪ من جملة أفراد عينة المشرفات والمديرات قـد قررن أن وجبات الطفل الرضيع تحضرها الأم معها فى الصباح ، خصوصا فى حضانات ( جنة العصافير التابعة لنادى أعضاء هيئة التدريس ، وحضانة نادى العاملين بجامعة بنهـا ، وحضانة " العلم والإيمان بغرية نادى بقليوب ، وحضانة مسجد المقاتلين بشبرا ) ، وتتولـى الحاضنة فقط عملية تسخينها وتركها تبرد إلى الدرجة التى تناسب الطفل ثم تقديمها له .

غير أن هناك بعض المسئولين عن إعداد الرضعات فى دور الحضانة التى تقدم وجبـات غذائية إذ أن نسبة ١٣٪ من جملة أفراد العينة أكدن أن الدادات تتولى إعدادها ، ونسبة ١١٪ أكدن أن إحدى الشغالات هى التى تتولى إعداد الرضعات ، وقد لوحظ ذلـــك خاصة فى دار حضانة ( أحلام الحصانى ببنها التابعة لجمعية الهلال الأحمر المصرى ) ، إذ لاحظت الباحثة إحدى الشغالات تعد الرضعات فى المطبخ فى وقت كانت الرائحة الكريهة تنبعث من دورة المياه المجاورة ، حتى أن مديرة الدار رفضت دخول الباحثة لترى دورة المياه بدعوى أنها لم تنظف اليوم فقط .

كما أن نحو ٦٪ من جملة أفراد العينة أكدن أن الطبيب يصف الرضعة مرة واحدة ويشرح كيفية إعدادها على أن تتولى الدادات أو المربيات إعدادها بعد ذلك ، وتقديمها فى مواعيد [illegible] الأخرى كما يتضح من الجدول التالى :

جدول ( ٣٨ ) يوضح أوقات تغذية الطفـــل

| الاوقـات | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ عندما يبكى ٠ | ٣٤ | ٧٢٪ |
| ـ فى مواعيد محددة ٠ | ١٣ | ٢٨٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

ولقد لوحظ من هذا الجدول أن نسبة ٢٨٪ من جملة أفراد العينة تؤكد أن الأطفال يغذون فى مواعيد محددة ، وظهر ذلك فى الحضانات التى تقدم وجبات غذائية كاملة مثـل حضانة ( أحلام الحصانى التابعة للهلال الاحمر ببنها ) ، ويرجع ذلك إلى أن إعـداد الوجبات للرضع فضلا عن وجبات الفطماء أطفال ( ٢ ـ ٥ ) سنوات يستغرق الوقت الكثير لإختلاف الغذاء بين هذه المستويات العمرية ، ومن ثم فإنهن ينتظرن حتى يتم تجهيـز الوجبات ثم تقدم للأطفال ، ويتم تغذية كل مستوى من المستويات العمرية التى تضمها الدار حال الإنتهاء من إعداد الوجبة الخاصة بهم ، كما أن ( حضانة المحافظة على القرآن الكريم ) بكفر مناقر تقدم وجبات البسكويت يوميا بعد الظهر ٠ إلا أن نسبة ٧٢٪ من جملة أفـراد العينة قد أكدت أن تغذية الطفل تتم عند ما يبكى ، خاصة فى الحضانات التى تجهز الأم فيها وجبة طفلها وتحضرها معها ، من هنا فإن الوجبة المخصصة للطفل تعتبر جاهزة وعند ما يبكى لأى سبب من الأسباب تسرع الدادة وتقدمها له حتى تتمكن من إسكاتـه ٠

٦ ـ إمكانـات اللعـب :

تشير الدراسات[1] إلى أهمية اللعب فى تربية الأطفال ، وتنمية شخصياتهم ، وتكويـن علاقات إجتماعية متوازنة مع الأقران ، وتوضح أهمية حركة الأطفال وجريهم فى تنمية أجسامهم وأعضائهم ، بالإضافة إلى اللعب بالألعاب التركيبية ، التى تعتمد على الفك والتركيب والـتى تنمى القدرة الإبتكارية وإدراك العلاقات ، وعلى الرغم من أن تنوع اللعب وأدواته والإهتمام بـه يعتبر من أهم الوسائل لتربية طفل الحضانة ، خصوصا مايتم منه تحت إشراف وتوجيه واع ومدرك لأهميته وأهدافه ، إلا أن ثمة تباينا فى وجهات نظر المشرفات حول أهمية اللعب ، مما يؤثر بلاشك على درجة إهتمامهن به فى تربية الأطفـال ، ويتضح ذلك من الجدول التالى :

جدول ( ٣٩ ) يوضح أهمية اللعب بالنسبة للطفل من وجهة نظر المشرفة

| أهميـة اللعب | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ مهم | ٣١ | ٦٦٪ |
| ـ ترفيه فقط . | ٩ | ١٩٪ |
| ـ مضيعة للوقت . | ٧ | ١٥٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

وإذا كان معظم الحضانات ـ كما إتضح ـ تفتقد المساحات الخضراء اللازمة للعب الطفل ، فإن بعض الحضانات قد أستغل جزءا من الحدائق المحيطة بها للعب الأطفال فوضع الأرجوحات والزلاقات مثل حضانة ( نادى العاملين بجامعة بنها ـ وجنة العصافير التابعة لنادى أعضاء هيئة التدريس ـ والشبان المسلمين الخاصة ) ، كما أن بعض الحضانات مثل ( حضانة الجمعية الخيرية بكفر مناقر ـ بنها ) قد وضع الأرجوحات فى حجرة الأطفال الرضع ـ وقد أفتقد الكثير من أدوات اللعب الهامة للطفل فى جميع الحضانات التابعة لجمعية تنمية المجتمع ( حضانة السلام بكفر شكر ، حضانة الأحراز بشبين القناطر ، حضانة جمعية تنمية المجتمع بالخانكة ، حضانة العلم والإيمان بقليوب ، حضانة القناطر النموذجية بالقناطر الخيرية ، حضانة ميت كنانة بطوخ ) ، هذا بالإضافة إلى الدور التابعة للجمعيات الخيرية والخاصة .

وجميع هذه الحضانات كما تؤكد الزيارات الميدانية ، يفتقر إلى القيام بالرحلات الترفيهية للأطفال فيما عدا الحضانات الخاصة والحضانات التابعة لمؤسسات مثل حضانة ( الشبان المسلمين الخاصة ، وحضانة نادى أعضاء هيئة التدريس ، وحضانة نادى العاملين بجامعة بنها ) التى تحرص على تنظيم الرحلات الترفيهية للأطفال بصفة مستمرة .

مما سبق يتضح أن اللعب ووسائل الترويح للأطفال مهملة إلى حد كبير ، على الرغم من أن البيانات الإحصائية قد أوضحت أن نسبة ٦٦٪ من جملة أفراد العينة يقتنعن بأن اللعب مهم فى تربية ونمو الأطفال ، غير أن نسبة ١٩٪ رأين أنه ترفيه فقط وغير مفيد ، كما أن نسبة ١٥٪ رأين أن اللعب مضيعة للوقت فى عمل لا طائل من ورائه .

وعلى الرغم من أن نسبة كبيرة من المشرفات يقتنعن بأهمية اللعب فى تربية الطفل إلا أن غالبية الدور تفتقر إلى أدوات اللعب ، والحدائق ، والمساحات الخضراء لركض الأطفال

مع عدة دراسات[١] فى ندرة إمكانات اللعب فى الكثير من دور الحضانة .

٧ ـ تعليم الطفل أساسيات القراءة والكتابة :

أشار القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ إلى أن الهدف من دور الحضانة إنما يتضمن تهيئة الأطفال بدنيا وثقافيا ونفسيا لدخول المدرسة[٢] . ويعتبر تعليم الطفل فيما قبل المدرسة من الأهمية بمكان لإعداده لدخول المدرسة ، فلقد إستنتجت كاميليا الهراس فى دراستها عام ١٩٧٧[٣] أن الأطفال الذين إلتحقوا بدور الحضانة ، قد نالوا درجات أكبر فى الإختبارات التحصيلية من أولئك الذين لم يلتحقوا بها ، كما وجدت أن المحصول اللفظى لعينة الذين إلتحقوا بدور الحضانة أكبر منه لدى الذين لم يلتحقوا بها ، بالإضافة إلى إرتفاع مستوى التكيف الإجتماعى لدى الأطفال الذين إلتحقوا بالدور عنه لدى الذين لم يلتحقوا وبذلك تظهر أهمية تعليم الأطفال فى الحضانات فى رفع مستواهم العقلى والإجتماعى، وتهيئتهم نفسيا لدخول المدرسة . إلا أن القانون قد أكد على عدم التركيز على تعليم الأطفال مهارات الإتصال من قراءة وكتابة وحساب قبل النضج الكافى ، ويمكن البدء بها من سن الخامسة على أن يقوم بهذا العمل مشرفة تربوية أو تحت إشراف تربوى[٤] ويرجع تحديد سن الخامسة للتعليم إلى أن الطفل قبل هذا السن لم يصل إلى النضج الكافى للإستفادة والمتابعة ، ومن ثم قد يتعرض لعوارض نفسية مثل قلة الثقة بالنفس ، ويكون إتجاها سلبيا نحو التعليم والجو المدرسى ، نتيجة تكرار فشله فى التحصيل ، وعلى الرغم من كل هذه المحاذير إلا أن دور الحضانة تختلف فيما بينها فى السن الذى تبدأ فيه تعليم الأطفال ، كما يتضح من بيانات الجدول التالى :

جدول ( ٤٠ ) يوضح السن الذى يبدأ فيه تعليم الطفل القراءة والكتابة فى دور الحضانة .

| السن | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ قبيل سن ٣ سنوات . | ٥ | ١١٪ |
| ـ عند سن ٣ سنوات . | ٢١ | ٤٥٪ |
| ـ عند سن ٤ سنوات . | ٥ | ١١٪ |
| ـ عند سن ٥ سنوات . | ٢ | ٤٪ |
| ـ لايتم تعليمه . | ١٤ | ٣٠٪ |
| مج | ٤٧ | ١٠٠٪ |

( ١ ) أنظر الدراسات السابقة ( محمد توفيق خفاجى ١٩٦٤ ، فهيمة بطرس ١٩٨١ ، حافظ فرج ١٩٨٦ ) .

( ٢ ) القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ، مرجع سابق ، مادة ( ٢ ) ، ص ١١ .

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ١١٪ من جملة أفراد العينة أكدن أنهن يبدأن تعليم الأطفال قبيل سن ٣ سنوات وأن نسبة ٤٥٪ يعلمن الأطفال عند سن ٣ سنوات ، ونسبة ١١٪ يبدأن التعليم عند بلوغ الطفل سن ٤ سنوات ، غير أن نسبة ٤٪ يعلمن الطفل عند بلوغه سن ( ٥ ) سنوات بغرض إعداده وتكييفه لظروف المدرسة قبيل إلتحاقه بها ، غير أن الملاحظ أن نسبة كبيرة تبلغ ٣٠٪ من جملة أفراد العينة لا يعلمن الأطفال . فالملاحظ هنا أن عملية التعليم يعتبرها بعض دور الحضانة عملية ثانوية ، ويقتصر دورها بهذا الشكل على مجرد الإيواء للأطفال نهارا ، وقد إنعكس ذلك على خدماتها التعليمية فى محافظة القليوبية بالشكل الذى جعل ثمة إختلافا بين دور الحضانة بل والمشرفات داخل الدار نفسها فى السن الذى يجب عنده البدء فى تعليم الطفل القراءة والكتابة لإعداده لدخول المدرسة ، حتى أن بعض الدور لا تعلم بعض الأطفال والسبب كما تراه مديرة حضانة " أحلام الحمصانى التابعة للهلال الأحمر بينها هو " أننا نخضع لرغبات بعض الأمهات فى عدم حاجتهن لتعليم أطفالهن الآن ، لأن ذلك يحملهم فوق طاقاتهم ، ومن ثم يجعل الطفل غير راغب فى الذهاب للحضانة صباحا (١) .

غير أن مايستحق التسجيل أن بعض دور الحضانة فى محافظة القليوبية تحرص على تحفيظ الأطفال بعض آيات القرآن الكريم ، وتعليمهم بعض كلمات اللغة الإنجليزية ، إذ يستقدم قارىء من حفظة القرآن الكريم من متخرجى الأزهر عدة مرات أسبوعيا - يختلف ذلك من حضانة لأخرى- بغرض تحفيظهم القرآن الكريم فى حين أن بعض المشرفات - كما فى دار حضانة الشبان المسلمين الخاصة - يقمن بذلك على الرغم من عدم تخصصهن .

٨ - مشكلات دور الحضانة :

أوضحت النتائج الميدانية أن ( ١٩ ) مديرة ومشرفة تمثلن نسبة ٤٠,٤٪ من جملة أفراد العينة رأين أن دور الحضانة التى يعملن بها لا تعانى من أية مشكلات ، على الرغم من ملاحظة الباحثة للكثير من أوجه القصور ، وهذا يشير الى حرص الكثيرات منهن على تجميل الصورة خوفا من مغبة إظهار الحقائق ، كما إتضح أن ( ٢٨ ) مديرة ومشرفة تمثلن ٤٩,٦٪ من جملة أفراد العينة قد أكدن على أن الدور التى يعملن بها تعانى من مشكلات تعوق دورها التربوى والإجتماعى . والجدول التالى يوضح طبيعة هذه المشكلات :

---

( ١ ) مقابلة مع السيدة/ عايدة حسن عيسى مديرة دار حضانة / أحلام الحمصانى ببنها ٢٦/٢/١٩٨٧م .

جدول ( ٤١ ) يوضح أهم المشكلات التى تعانى منها دور الحضانة

| المشكلات | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ـ قلة الإمكانات المالية | ٨ | ٢٩٪ |
| ـ زيادة عدد الأطفال | ١٢ | ٤٣٪ |
| ـ قلة التجهيزات | ٨ | ٢٩٪ |
| مج | ٢٨ | ١٠٠٪ |

والمشكلات التى تعانى منها دور الحضانة فى محافظة القليوبية كثيرة ، لعل من أهمها زيادة عدد الأطفال، فقد رأت ٤٣٪ من جملة من أفدن بوجود مشكلات أن هذه الزيادة تمثل أهم المشكلات ، على حين أن نسبة ٢٩٪ رأت أنها تكمن فى قلة التجهيزات ، ونسبة ٢٩٪ ترى أن قلة الإمكانات المالية تمثل أهم المشكلات . والباحثة ترى أن جميع هذه العوامل تتضافر مجتمعة ، وترسم الصورة المتردية التى يراها لأول وهلة كل من يذهب لأية دار من دور الحضانة فى المحافظة ، فتزايد عدد الأطفال ، يقابله الإفتقار إلى النواحى المالية وقلة التجهيزات كل ذلك يؤدى بلا شك إلى عجز هذه الدور عن تلبية حاجات الأطفال الجسمية والنفسية والتعليمية ، ومن ثم يقل معه إضطلاعها بمهامها على أكمل وجه .

وإذ تشير نتائج الدراسة إلى الواقع المتردى لخدمات دور الحضانة فى محافظة القليوبية وإهمالها للكثير من أهدافها الإجتماعية والتربوية ، لقلة وعى العاملين بها بأهدافها ودورها الأساسى فى تربية الطفل من جهة ، فضلا عن قلة إمكاناتها المادية من جهة أخرى ، مما يؤدى إلى عزوف الكثيرات عن إلحاق أطفالهن بهذه الدور ، فضلا عن أن نسبة كبيرة ممن ألحقن أطفالهن بها كان لأسباب عدم وجود من يرعاهم ، وإلا لما أقدمن على هذا الأمر . كما يتضح فيما يلى :

ثانيا : إتجاهات الأمهات نحو دور الحضانة :

( أ ) مبررات الإستعانة بدار الحضانة فى رعاية الصغار :

ولقد طبقت الباحثة إستمارة معرفة إتجاه الأمهات نحو دور الحضانة على عينة من الأمهات بلغت ( ٣٢٠ ) أما ، وجد من بينهن ( ٢١٢ ) أما بنسبة ٦٦,٢٥٪ قد ألحقن أطفالهن بدور الحضانة .

جدول ( ٤٢ ) يوضح أسباب إلحاق الأمهات لأطفالهن بدور الحضانة بالمحافظة مرتبة حسب التكرارات ٠

| السبب المباشر وراء إلحاق الأم طفلها بدار الحضانة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ـ لظروف عملى وعدم تواجد من يرعاه فى غيابى | ١١٠ | ٥١,٩٪ |
| ٢ـ إعداد الطفل لدخول المدرسة ٠ | ٣٦ | ١٧٪ |
| ٣ـ لرعاية الطفل ٠ | ١٧ | ٨٪ |
| ٤ـ لإبعاده عن اللعب فى الشارع ٠ | ١٥ | ٧٪ |
| ٥ـ حتى يتعود الإختلاط بالأطفال ومن ثم تنمو شخصيته ٠ | ١٠ | ٤,٧٪ |
| ٦ـ عدم وجود أقارب قريبا من سكنى ٠ | ٨ | ٣,٨٪ |
| ٧ـ تقتى فى دار الحضانة وماتتمتع به من سمعة | ٤ | ١,٩٪ |
| ٨ ـ لأن أولادى الكبار فى المدرسة ٠ | ٣ | ١,٥٪ |
| ٩ـ نظافه دار الحضانة ٠ | ٣ | ١,٥٪ |
| ١٠ـ لقرب دار الحضانة من سكنى ٠ | ٢ | ٠,٩٪ |
| ١١ـ لتعودهم السلوك السليم ٠ | ٢ | ٠,٩٪ |
| ١٢ـ عدم وجود حل بديل ٠ | ٢ | ٠,٩٪ |
| الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

ولقد أوضحت النتائج أن ظروف عمل الأم وعدم تواجد من يرعى الطفل فى غيابها ، ورغبتها فى إعداده لدخول المدرسة ، والرغبة فى إبعاده عن الشارع ورعايته من الأسباب التى تجعلها حريصة على إلحاق طفلها بدار الحضانة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة التطورات التى إعترت الحياة الإجتماعية فى مصر بعامة ومحافظة القليوبية بخاصة ، والإضمحلال التدريجى للطابع العائلى والقبلى ، ونظام الأسر الممتدة أمام ظاهرة إستقلال الأبناء المتزوجين بسكن خاص ، وطابع الأسر النووية التى تضم الزوج والزوجة والأطفال فقط ، وقد أدى هذا بطبيعة الحال إلى ضرورة إعتماد الأم على مؤسسات للرعاية البديلة فى فترات عملها ، بعد ما كانت تعتمد على أفراد الأسرة الممتدة مثل أم الزوج وأخواته وغيرهم ، لذا فقد ظهر مبرر عدم وجود أقارب قريبا من السكن بين المبررات التى تدفع الأمهات إلى إلحاق الاطفال بدور الحضانة ٠

غير أن درجة وعى الأمهات بأهمية دور الحضانة فى تنشئة الطفل إجتماعيا ، قد وضحت من خلال المبررات الإيجابية لإلحاق الأطفال بدور الحضانة ، إذ رأت نسبة لابأس بهـــا ضرورة إلحاق الطفل بدار الحضانة ليعد لدخول المدرسة نفسيا وإجتماعيا ، فضلا عن تعلمه بعض أساسيات القراءة والكتابة والحساب ، وإختلاطه بالأطفال ، وتعويده السلوك السليم ، بالإضافة إلى ثقة الأم فى الدور التربوى والإجتماعى لدور الحضانة فى رعاية الأطفال وتنشئتهم ويرجع ذلك إلى إزدياد وعى المرأة لإرتفاع مستوى تعليمها ، وإرتيادها آفاقا جديدة لـــم تبلغها من قبل .

(ب) أسباب عدم رغبة بعض الأمهات فى إلحاق أطفالهن بدور الحضانة :

وجد أن (١٠٨) أما يمثلن نسبة ٣٣,٧٥٪ من جملة أفراد العينة لم يرغبن فى إلحاق أطفالهن بدور الحضانة ، وذلك لأسباب يوضحها الجدول التالى :

جدول (٤٣) يوضح أسباب عدم رغبة بعض الأمهات فى إلحاق أطفالهن بدور الحضانة

| الأسباب | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ١ـ طفلى ترعاه الجدة . | ٢٦ | ٢٤٪ |
| ٢ـ لصغر السن وخوفى عليه . | ٢٢ | ٢٠,٤٪ |
| ٣ـ لعدم وجود دار حضانة فى بلدتى ، وبعد المسافة لاقرب دار حضانة . | ١٩ | ١٧,٦٪ |
| ٤ـ خوفا من تعلمه أنماط سلوكية غير مرغوبة . | ١٥ | ١٣,٩٪ |
| ٥ـ عدم ثقتى فى المربيات والمشرفات الموجودات | ١٥ | ١٣,٩٪ |
| ٦ـ لأننى غير عاملة . | ٧ | ٦,٥٪ |
| ٧ـ لضعف إمكانات دور الحضانة . | ٤ | ٣,٧٪ |
| الجملة | ١٠٨ | ١٠٠٪ |

ولقد أوضحت النتائج الواردة فى هذا الجدول أن عامل رعاية الجدة للطفل يتصدر أسباب عدم إلحاق الأمهات أطفالهن بدور الحضانة ، ولقد أدت عوامل أخرى مثل بعد دار الحضانـــة عن السكن ، فضلا عن تعلم الطفل لبعض الأنماط غير المرغوبة من السلوك بإحتكاكه مع أطفـــال مختلفى البيئات فى إطار وجود مربيات ومشرفات غير مؤهلات لتوجيه سلوكيات الأطفال ، الأمـــر الذى أدى إلى إحجام الكثيرات عن إلحاق أطفالهن بهذه الدور ، بدعوى الخوف والقلـــق

ولقد خلص الكثير من الدراسات[١] إلى أن دور الحضانة تعانى من قلة الإمكانات المادية والبشرية بشكل يختلف من دار لأخرى وفقا للجهة التابعة لها ، وقصور الرعاية الصحية ، وكثرة عدد الأطفال بالنسبة للمشرفة التى تكون فى غالب الأحوال غير متخصصة ، وتعتمد على خبرتها المباشرة مع الأطفال ، الأمر الذى ينعكس بالتالى على خدمات الدور والام اذ تصحب طفلها الى دار الحضانة وتستقدمه منها بصفة متكررة يوميا ، إنما يتاح لها فرص التعرف على خدمات هذه الدار ، ومدى إمكاناتها ، والجوانب الإيجابية والسلبية فيما تقدمه من خدمات إجتماعية وتربوية وترفيهية ، وبذلك تكون الأم غالبا إتجاها نحو دار الحضانة وخدماتها ، ويترتب على ذلك عدم إقتناعها بجدواها وبالتالى إحجامها عن الإستفادة من خدماتها ، أو قد تضطر إلى إلحاق طفلها بهذه الدار تحت ضغط الضرورة ، وضيق ذات اليد ، وعدم وجود حل بديل .

ولقد وجدت الباحثة من خلال الزيارات الميدانية لدور الحضانة أن بعض الدور خصوصا ذات السمعة الطيبة ـ تشترط عمل الأم لقبول طفلها ، واستخدام هذا الشرط للحد من إقبال الأمهات المتزايد عليها ، مما يشكل عائقا يقف دون إلحاق أطفالهن بها .

ولقد أوضحت النتائج أن نسبة كبيرة تبلغ ٥٥٪ من جملة أفراد عينة الأمهات اللاتى يلحقن أطفالهن بدور الحضانة لا تضايقهن الشروط الموضوعة لإلحاق الأطفال بها ، إذ أن أوراق الإلتحاق لا تزيد عن صورة شهادة الميلاد وصورتين للطفل ، وملف لحفظ الأوراق ، ولقد شكل شرط عمل الأم والإفادة بعدم حصولها على إجازة بدون مرتب من عملها ، والذى تلتزم به بعض دور الحضانة ـ خصوصا تلك التى تنتمى إلى جمعيات خيرية مثل حضانة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بكفر مناقر ـ معوقا لإلحاق أطفال الأمهات غير العاملات اللاتى تمثلن نسبة ٢٥٪ من أفراد العينة ، مما سبب ضيقهن بشروط دور الحضانة ـ خاصة وأن العمل وحده ليس المبرر الذى يجعل الأم تقدم على إلحاق طفلها بدار الحضانة ، إذ أن ثمة أسباب ومبررات أخرى موضحة فى الجدول رقم ( ٤٢ ) .

ولما كان القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ قد قرر فى مادته الثالثة أحقية دار الحضانة فى وضع الشروط التى تناسبها لقبول الاطفال طبقا لنوع الخدمة[٢] فقد وضع الكثير من دور الحضانة شرط عمل الأم شرطا أساسيا للقبول بها ، إلا أن الزيارات الميدانية قد أوضحت أن بعض هذه الحضانات لا تلتزم بما وضعته من شروط إما لرغبتها فى جذب المزيد من الأطفال لتحقيق الربح مثل حضانة الشبان المسلمين الخاصة . أو لتغاضى المديرات عن هذا الشرط أمام إلحاح الأمهات بدعوى أنهن يعملن أعمالا حرة غير حكومية[٣] .

---

( ١ ) أنظر الدراسات السابقة ( فونتانا ١٩٧٤ ، إلهام عبيد ١٩٧٩ ، فهيمة لبيب بطرس ١٩٨١ ، حافظ فرج ١٩٨٦ ) .

جدول ( ٤٤ ) يوضح إتجاه الأمهات نحو المشرفـــات

| البنـــد | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ أشعر بالإطمئنان على طفلى مع مشرفات دار الحضانـــة . | نعم | ٢٩ | ١٤٪ |
| | لا | ٩٠ | ٤٢٪ |
| | إلى حد ما | ٩٣ | ٤٤٪ |
| ملحوظة يمثل العدد ٢١٢ جملة الأمهات اللاتى ألحقن أطفالهن بالحضانة . | | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

وإذا كانت النتائج تشير إلى أن نسبة كبيرة من الأمهات يشعرن بالإطمئنان إلى حد ما على أطفالهن مع المشرفات ، تليها نسبة متساوية تقريبا معها لاتشعر بالإطمئنان علـــى الطفل ، ونسبة أخرى بلغت ١٤٪ من جملة أفراد العينة اللاتى ألحقن أطفالهن تشعرن بالإطمئنان على الأطفال مع مشرفات دار الحضانة ، وترجع قلة هذه النسبة بدرجة ملحوظـة عن النسبتين الأولتين إلى قلة ثقة الكثيرات بمشرفات دار الحضانة ، والشك فى قدراتهـــن على رعاية الطفل وتنشئته فى ظل الإمكانات المتردية للكثير من هذه الدور .

ولقد أثبت الكثير من الدراسات[1] أن مشرفات دار الحضانة يشغلن وظائفهن دون الإهتمام بالإعداد الأكاديمى على الرغم من أهميته فى تعرفهن على جوانب نمو الطفـــل وحاجاته ، وجعلهن أكثر إلماما بكيفية التعامل مع الأطفال ، والأساليب السليمة فى تربيتهم ورعايتهم ، وإنخراط الكثيرات من غير المؤهلات فى هذا العمل على خطورته ، وإعتماد هـــن فى عملهن على الخبرة الشخصية المباشرة ينعكس بطبيعة الحال على الطفل وسلوكه ، ومـــن ثم يقلل من ثقة الأمهات بالقائمات على تربية أطفالهن ورعايتهم .

جدول ( ٤٥ ) يوضح إتجاه الأمهات نحو الخدمات الصحية الموجودة بدور الحضانة

| البنـــد | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ يسعدنى تلقى طفلى الرعاية الصحية الكاملة فى دار الحضانة . | نعم | ٥٤ | ٢٥٪ |
| | لا | ٣٩ | ١٨٪ |
| | إلى حد ما | ١١٩ | ٥٦٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة جدا من الأمهات ترى أنه إلى حد ما تعتبر الخدمات الصحية بدور الحضانة معقولة ، غير أنها ليست الخدمات المتمناه لرعاية الصغار ، كما أن نسبة تمثل ٢٥٪ من أفراد العينة ترى أنها جيدة وكاملة ، ونسبة لابأس بها نحو ١٨٪ ترى أنها غير كاملة ، مما يعرض الأطفال أحيانا ـ خصوصا إذا حدثت إصابة ـ إلى خطر محقق ، وذلك لإفتقار دور الحضانة إلى المقومات الأساسية للرعاية الصحية .

ولقد شاهدت الباحثة قلة الإهتمام بالجوانب الصحية فى الأنماط الأربعة لدور الحضانة وإنعدامها فى الدور التابعة لجمعيات تنمية المجتمع المحلى وبوجه خاص فى القرى ، وتظهر ذلك فى عدم تخصيص طبيب للكشف الدورى على الأطفال ، وعدم تخصيص ممرضة ، كما لاتوجد حجرات لعزل الأطفال المرضى وغير ذلك ، أما دور حضانة المؤسسات أو الهيئات مثل دار حضانة أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنها ونادى العاملين بالجامعة ، فلقد خصص طبيب لغرض الفحص والوقاية غير أن زياراته ـ كما أفاد البعض ـ قليلة للغاية ، أما دور الحضانة الخاصة مثل دار حضانة الشبان المسلمين الخاصة فقد خصصت طبيبا وحكيمة غير أن فترات تواجدها محدودة ، حتى أفادت بعض المشرفات أنهن يستخدمن حجرة الصحة بالحضانة للراحة ، أما دار حضانات الجمعيات الخيرية فإنها على الرغم من عدم تخصيص طبيب وحكيمة لذلك ، إلا أنه يمكن الإستفادة من خدمات الأطباء وقت الحاجة إليهم ، لأن العادة جرت عند إقامة مبنى للجمعية أن يشتمل على عيادة طبية خيرية ، الأمر الذى يمكن معه الإستعانة بالطبيب فى أى وقت ، غير أن الكشف الدورى على الأطفال أيضا منعدم .

ولما كانت دور الحضانة فى محافظة القليوبية تقدم أغذية للأطفال تبعا لإمكاناتها والجهة التابعة لها ، وتختلف فيما بينها ، فمنها مايقتصر على تقديم البسكويت للأطفال ظهرا ، وأخرى تقدم بعض الحلوى وتعتمد فى تغذية الرضع على الرضعات التى تحضرها الأمهات عند إحضار الاطفال صباحا ، وثالثة مثل حضانة أحلام الحصانى التابعة للهلال الأحمر تقدم وجبة كاملة من اللحم والخضروات والأرز للغطماء ثلاث مرات فى الأسبوع ، وباقى الأيام تقدم وجبات من الجبن والخبز ، وتجهز الرضعات السائلة للرضع من الألبان المجففة ، لذا ظهر التباين فى إتجاهات الأمهات نحو تغذية الأطفال فى دور الحضانة .

جدول ( ٤٦ ) يوضح إتجاهاتهن نحو تغذية الأطفال فى هذه الدور

| البند | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ أشعر بالخوف على طفلى من تناول أغذية فى دار الحضانة . | نعم | ٧٤ | ٣٥٪ |
| | لا | ٧١ | ٣٣٪ |
| | [illegible] | ٦٧ | ٣٢٪ |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة من الأمهات تبلغ ٣٥٪ من جملة أفراد العينة يشعرن بالخوف على الطفل من تناول غذاء فى دور الحضانة ، وأن نسبة أخرى تبلغ ٣٢٪ يشعرن بالخوف إلى حد ما ، ويرجع ذلك إلى أن الطفل بطبيعة تكوينه عرضة للإصابة بالكثير من الأمراض ، ومن ثم كان شعور الكثير من الأمهات بالخوف من أن يتناول غذاء لا يعلمن كيفية إعداده وتحت أى ظرف من الظروف ، خاصة وأن الكثير من الأمهات لا يثقن فى المشرفات والمربيات كما ورد فى نتائج جدول ( ٤٣ ) ، كما أن نسبة تبلغ ٣٣٪ منهن لا يشعرن بالخوف فأغلبهن من أمهات الرضع اللاتى يحضرن رضعات أعدنها بأنفسهن معهن صباحا وتقتصر الخدمة الحضانية على مجرد تقديم الرضعة ، دون التدخل فى إعدادها ، وبعضهن الآخر من أمهات الفطماء يجهزن وجبات جافة خفيفة للطفل يعتمد عليها لحين عودته ، ومن ثم لا يسبب لهن خوفا من التغذية .

جدول ( ٤٧ ) يوضح إتجاهات الأمهات نحو مستوى النظافة فى دور الحضانة

| البنـد | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ أطمئن إلى مستوى النظافة فى الحضانة | نعم | ٦٤ | ٣٠٪ |
| | لا | ١٢٢ | ٥٨٪ |
| | إلى حد ما | ٢٦ | ١٢٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة ٥٨٪ من جملة أفراد العينة لا تطمئن إلى مستوى النظافة فى الحضانات ، تليها نسبة ٣٠٪ ترى أن مستوى النظافة يوحى بالإطمئنان ، وإذا كانت النتائج تشير إلى عدم إطمئنان الأمهات لمستوى النظافة ، فإن ذلك يرجع إلى أن الحضانة ـ خصوصا التابعة لجمعيات تنمية المجتمع المحلى كما رأتها الباحثة ـ تعتبر بيئة مشجعة لنمو الحشرات والبعوض ، ودورات المياه بها غير نظيفة تنبعث منها رائحة كريهة ، والورق والعلب الفارغة متناثرة هنا وهناك مما يدل على عدم الإهتمام بها ، أما الحضانات الخاصة والتابعة لمؤسسات وجمعيات خيرية فإنها إلى حد ما نظيفة ، ويوجد على جدرانها الكثير من الصور المحببة للأطفال ، غير أنه لوحظ أن حضانة الشبان الخاصة تفتقر إلى الإهتمام بنظافة ونظام الحديقة ، إذ أنها مليئة بأكوام الصخور والزلط والقمامة المتناثرة والصفائح الفارغة مما قد يعرض الأطفال أثناء تواجدهم بها للأخطار والإصابات المختلفة ، ويعرقل نشاطاتهم وألعابهم وممارستهم لهواياتهم فى انطلاق ومرح .

جدول ( ٤٨ ) يوضح مدى إهتمام الحضانة بهوايات الأطفال وألعابهم

| البند | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ يضايقنى إهمال الحضانة تنمية هوايات الطفل | نعم | ١٠٣ | ٤٩٪ |
| | لا | ٥١ | ٢٤٪ |
| | إلى حد ما | ٥٨ | ٢٧٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة كبيرة من الأمهات ترى أن دار الحضانة فى المحافظة تهمل تنمية هوايات الطفل ، تليها نسبة ترى ذلك إلى حد ما ، ثم نسبة ترى أن دور الحضانة لا تهمل ذلك ، إذ أن غالبية الحضانات تفتقر إلى الإمكانات من حيث الحدائق والملاعب وأدوات اللعب وغير ذلك ، فالحضانة الخاصة(١) تهمل الحديقة كما إتضح من خلال ملاحظة الباحثة ، وحضانات الجمعيات الخيرية تستغل مساحات من الشقق غالبا ماتكون فى الأدوار العلوية ولا تتضمن فى بنائها حدائق ، وتوجد بعض الأراجيح فى الحجرات ، أما حضانتا نادى أعضاء هيئة التدريس ونادى العاملين بجامعة بنها ، فإن كل منها يستغل جزء من الحديقة الموجودة بها لإقامة الأراجيح للأطفال وألعابهم المختلفة ، أما جميع حضانات تنمية المجتمع المحلى فيمكن القول بأنها عبارة عن أماكن إيوائية فقط ، لغرض إيواء الطفل إلى أن ترجع الأم من عملها لإستلامه دون النظر إلى هواياته وإمكاناته ووسائل تنميتها ، وتهمل دور الحضانة القيام بالرحلات الترفيهية ، وإقامة مسابقات فى الألعاب المختلفة التى تتناسب وحاجات الأطفال ، فضلا عن أن الكثير منها لا يهتم بالحفلات ، وتقتصر فقط على مناسبات عيد الأم ، فيما عدا حضانة نادى أعضاء هيئة التدريس ، ونادى العاملين بجامعة بنها ، إذ تهتم بإقامة حفلات فى بعض المناسبات مثل عيد الأم ، وأعياد ميلاد بعض الأطفال ، والإهتمام برسوم الأطفال وغير ذلك ، وإنعكس هذا على مدى إطمئنان الأمهات لتوافر إمكانات فى الحضانات كما يتبين من إحصاءات الجدول التالى :

---

(١) فى مقابلة مع البستانى المخصص لدار الحضانة أفاد بأن الارض مالحة ولاتصلح لنمو الشجيرات والورود ولذا فهى قاحلة غير ذات زرع .

جدول ( ٤٩ ) يوضح مدى توافر الامكانات ودورها فى تكوين إتجاهات الامهات نحو دور الحضانة

| البند | الاستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ أشعر بالاطمئنان لتوافر الإمكانات المادية والبشرية لرعاية الأطفال فى دور الحضانة | نعم | ٧٤ | ٣٥٪ |
| | لا | ٨٠ | ٣٨٪ |
| | إلى حد ما | ٥٨ | ٢٧٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة كبيرة تبلغ ٣٨٪ من الأمهات اللاتى يلحقن أطفالهن بدور الحضانة لاتطمئن إلى الإمكانات الحالية لدور الحضانة ، فضلا عن نسبة ٢٧٪ من جملة أفراد العينة يشعرن بالإطمئنان إلى حد ما ، إذ أن نتائج الزيارات الميدانية أوضحت أن جميع دور الحضانة بالمحافظة بما فيها الحضانات الخاصة تفتقر إلى الإمكانات المساعدة فى عملية تربية الطفل وتنمية هواياته ، فالحضانات تفتقر غالبا إلى الحدائق التى ينطلق فيها الطفل ويمارس فيها مايحب ويهوى من ألعاب ، حتى أن بعض الحضانات قد وضعت الأرجوحات داخل الحجرات المخصصة لنوم الأطفال وراحتهم ،غير أن بعض الحضانات تستغل مساحات خضراء من الحدائق لتحقيق هذه الأغراض مثل حضانتى نادى أعضاء هيئة التدريس ـ ونادى العاملين بالجامعة ببنها ، فضلا عن أن الحضانات تفتقر إلى الأدوات المختلفة للعب التى تنمى القدرات وتصقل المواهب ، ويترك أمر هذا إلى رغبة المشرفة فى الإعداد العشوائى لعدد من اللعب والعرائس ليلهو بها الأطفال قدرا من الوقت مع بعضهم البعض بشكل يفتقد التوجيه ودوام المتابعة ، ولما كانت الحضانات تشمل أعدادا من الأطفال تختلف فيما بينها ، من حيث إنتماءاتهم لأسر تختلف فى المستوى الإجتماعى والإقتصادى والتعليمى ، ودرجة وعى الآباء بضرورة متابعة الأطفال لتقويم سلوكهم ، ولما كان الطفل يميل إلى التقليد ومع غياب المتابعة والتوجيه فإن بعض الأطفال غالبا مايكتسبون بعض العادات غير المرغوبة فى دور الحضانة ، ويرجع ذلك إلى كثرة عدد الأطفال ، وعدم وجود المشرفات المؤهلات اللاتى يمكنهن توجيه الطفل التوجيه السليم ، ولديهن القدرة على تنمية العادات الأخلاقية المرغوبة الأمر الذى يسبب الكثير من القلق لدى الأمهات ، ويسبب لهن الكثير من المضايقات من جراء عدم قدرتهن على تغيير مثل هذه العادات والسلوكيات . ويتضح ذلك من الجدول التالى :

جدول ( ٥٠ ) يوضح مدى الضيق الذى تشعر به الأم من جراء عدم قدرتها على تغيير العادات غير المرغوبة لدى طفلها .

| البند | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ يضايقنى عدم إستطاعتى تغيير ما إكتسبه الطفل من عادات غير مرغوبة بسهولة . | نعم | ١٠٩ | ٥١٪ |
| | لا | ٦٧ | ٣٢٪ |
| | إلى حد ما | ٣٦ | ١٧٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

ولقد أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة تبلغ ٥١٪ من جملة أمهات العينة أفادت بأنها لم تستطع تغيير العادات غير المرغوبة التى إكتسبها الأطفال بدور الحضانة ، ويرجع ذلك إلى أن هذه العادات تنمو من خلال جماعة الأقران فى الحضانة ، وبمرور الوقت تتدعم ـ خاصة مع إنعدام التوجيه التربوى السليم الواعى ـ فى هذه الفترة الدقيقة من عمر الطفل حتى تصبح قيمة يسعى الطفل للحفاظ عليها والحرص على الظهور بها ، ومن هنا فإن الأم تجد الكثير من المشقة فى تغيير عادة تكونت ، وأصبحت قيمة أخلاقية لدى الطفل ، مما يسبب لها شعورا بالضيق والقلق على النمو الأخلاقى لصغيرها .

جدول ( ٥١ ) يوضح مدى قلق الأمهات لسلوك أطفالهن منذ الإلتحاق بدور الحضانة

| البند | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ يقلقنى سلوك طفلى منذ إلتحاقه بدار الحضانة | نعم | ٧٧ | ٣٦٪ |
| | لا | ٩٣ | ٤٤٪ |
| | إلى حد ما | ٤٢ | ٢٠٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة ٤٤٪ من جملة أفراد العينة لا يقلقن لسلوك الأطفال منذ الإلتحاق بدور الحضانة ، غير أن نسبة تقارب هذه النسبة يقلقن بسبب السلوك المكتسب للأطفال من خلال التربية الحضانية ، التى تتوافر فيها أعداد كبيرة متفاعلة من الأطفال ، من أسر مختلفة ومتباينة إجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، على النحو الذى يوفر موردا لا ينضب من

السليمين فى دور الحضانة ، ولما كانت الأم تقابلها صعوبات فى محاولة تعديل بعض السلوكيات غير المرغوبة ، التى تتدعم بإستمرار لتواجد الأطفال لوقت كبير فى الحضانة ، لذا فإن ذلك يسبب لها الضيق والقلق عند ما تشعر أن طفلها قد إكتسب سلوكا غير مرغوب ، ويشكل هذا عاملا هاما من عوامل تكوين الإتجاهات السلبية لبعض الأمهات نحو الحضانات ومن ثم الإحجام عن إلحاق أطفالهن بها .

جدول ( ٥٢ ) يوضح إتجاه الأمهات نحو دور الحضانة

| البند | الاستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ كنت أفضل ترك طفلى مع إحدى القريبات على إلحاقه بدار الحضانة . | نعم | ٦٤ | ٣٠٪ |
| | لا | ١٢٨ | ٦٠٪ |
| | إلى حد ما | ٢٠ | ٩٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة كبيرة تصل إلى ٦٠٪ من جملة أفراد العينة ـ خصوصا بين الحضريات لا يفضلن ترك الأطفال لدى الأقارب على إلحاقهم بدور الحضانة ، وقد يرجع هذا إلى تغير النظام الأسرى فى المدن وإضمحلال الطابع القبلى فى العائلات الممتدة ، وظهور الأسرة النووية صغيرة الحجم ، الأمر الذى جعل كل وشأنه تحت ضغط ظروف الحياة والعمل ، من هنا لم ترغب الأمهات فى ذلك ،غير أن نسبة كبيرة أيضا تبلغ ٣٠٪ خصوصا بين الريفيات ترى أن ترك الطفل لدى الأقارب أفضل من إلحاقه بدار الحضانة ، ويرجع ذلك إلى أن الطابع القبلى مازال قائما فى بعض العائلات فى الريف إلى الآن ، مما يسهل عملية العناية بالأطفال من قبل بعض أفراد العائلة الممتدة ، فضلا عن قلة إقتناع الكثيرات بإلحاق الأطفال فى الحضانات خصوصا مع مستواها المتدنى فى الرعاية الصحية والخدمات .

جدول ( ٥٣ ) يوضح ماإذا كانت الأمهات يفضلن ترك أطفالهن للعب فى الشارع أم إلحاقهم بدور الحضانة

| البند | الاستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ أفضل ترك طفلى يلعب مع رفاقه فى الشارع على الحاقة بدار الحضانة . | نعم | ٦ | ٣٪ |
| | لا | ٢٠٢ | ٩٥٪ |
| | الى حد ما | ٤ | ٢٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

إتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة جدا من جملة أفراد العينة تبلغ ٩٥٪ يفضلن إلحاق أطفالهن بالحضانة على تركه يلعب فى الشارع مع أقرانه ، نظرا لأن الشارع من الناحية الأخلاقية قد يعود الأطفال على أنماط سلبية من السلوك والألفاظ ، ومن الناحية الأمنية فإن الشارع يمثل خطورة واضحة على الطفل نظرا لإكتظاظه فى الغالب بالسيارات أو الدواب التى كثيرا ماتسبب حوادث ، ومما يؤكد ذلك أن إبعاد الطفل عن الشارع كان من مبررات إلحاق الأمهات أطفالهن بدور الحضانة ، كما إتضح من إحصاءات جدول ( ٤٢ )

جدول ( ٥٤ ) يوضح مدى شعور الأم بالقلق على الطفل فى دار الحضانة

| البنـد | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ أشعر بالقلق عند ترك طفلى لوقت طويل فى دار الحضانة . | نعم | ٩٧ | ٤٦٪ |
| | لا | ٦٤ | ٣٠٪ |
| | إلى حد ما | ٥١ | ٢٤٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

وإذا كانت الأمهات يفضلن إلحاق الطفل بدار الحضانة على تركه فى الشارع ، إلا أن الإحصاءات تشير إلى أن نسبة ٤٦٪ من جملة أفراد العينة يشعرن بالقلق على الطفل أثناء تواجده فى الحضانة ، ويرجع ذلك إلى أن الكثير من الحضانات تفتقر إلى المستوى الصحى اللائق ، فضلا عن عدم إلتزام بعضها بتغذية الطفل ، وخاصة الأطفال الرضع أولئك الذين تعتمد الحضانات فى تغذيتهم على الرضعات التى تحضرها الأم معها فى الصباح ، فضلا عن إهمال بعض الحضانات فى واجباتها نحو العناية بالطفل ورعايته .

فلقد تقدم أحد أولياء الأمور بشكوى إلى إدارة الجامعة يبنها يشكو فيها من إهمال دار الحضانة بها ، إذ تمكن طفله من الخروج دون أن يشعر به أحد من العاملين فى الحضانة ، ووجده بعض المارة يسير وحيدا فى الطريق السريع ( القاهرة ـ الإسكندرية الزراعى ) الأمر الذى شكل خطورة بالغة على حياة الطفل (١)

---

( ١ ) فى مقابلة مع السيدة / هالة محمد نجيب مدير دار حضانة نادى العاملين بجامعة بنها بتاريخ ٩ / ٢ / ١٩٨٧ أفادت بأنها أمرت بغلق باب الحضانة الخارجى لتسلل طفل منه دون أن يشعر أحد .

جدول ( ٥٥ ) يوضح مدى شعور الأمهات بالقلق على الطفل لدى توصيله لدار الحضانة

| البند | الاستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ يضايقنى بكاء طفلى كثيرا عند ما أذهب لتوصيله لدار الحضانة . | نعم | ١٢٢ | ٥٨٪ |
| | لا | ٤٥ | ٢١٪ |
| | إلى حد ما | ٤٥ | ٢١٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة تبلغ ٥٨٪ من جملة أفراد العينة تعتبر بكاء أطفالهن سببا لقلقهن وضيقهن خصوصا عند توصيلهم لدار الحضانة ، ويرجع ذلك إلى إرتباط الطفل بأمه بطبيعة الحال الأمر الذى يشكل ضغطا نفسيا عليها حال تركها له فى دار الحضانة، فضلا عن شعور الأطفال بالغربة لقلة إمكانات دور الحضانة ، وندرة وسائل اللعب والترويح التى تسعد الطفل ، وتعوضه بعض الوقت عن الكثير من الحاجات التى تلبيها له الأم ، وفى ذات الوقت تلبى له الكثير من حاجاته الضرورية مثل الحاجة إلى اللعب ، وإلى الإستكشاف وإدراك العلاقات ، ويعتبر هذا مؤشرا إلى أن الحضانات بإمكاناتها المتواضعة قد عجزت عن جذب الطفل إليها .

جدول ( ٥٦ ) يوضح مدى رغبة الأمهات فى تعليم الطفل القراءة والكتابة فى دور الحضانة

| البند | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ يسعدنى إهتمام الحضانة بتعليم الأطفال المبادىء الأساسية للقراءة والكتابة . | نعم | ١٦٠ | ٧٥٪ |
| | لا | ١٦ | ٨٪ |
| | إلى حد ما | ٣٦ | ١٧٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة كبيرة من الأمهات يشعرن بالسعادة لإهتمام دور الحضانة

٨٪ من جملة أفراد العينة لاتهتم بهذا الجانب إذ أن هدفها الأساسى من إلحاق الطفل بالحضانة هو مجرد الإيواء ، وإبعاد الطفل عن أخطار الشارع حتى الإنتهاء من العمل ، ومن ثم لايشكل ذلك أهمية لهن .

جدول ( ٥٧ ) يوضح إتجاه الأم نحو الواجب المنزلى للطفل

| البنـد | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ أفضل أن يعطى الطفل بعض الواجبات المنزلية . | نعم | ١٠٩ | ٥١٪ |
| | لا | ٦١ | ٢٩٪ |
| | إلى حد ما | ٤٢ | ٢٠٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

يتضح من هذا الجدول أن نسبة تبلغ ٥١٪ من جملة أفراد العينة يفضلن أن يعطى الطفل بعض الواجبات المنزلية ، حيث أن ذلك من شأنه أن يشغل الطفل بعض الوقت فى المنزل ، فضلا عن إستفادته التعليمية من جراء ذلك ، خاصة وأن الكثير من الأمهات على الرغم من أعبائهن المنزلية والوظيفية يسعد هن تعليم الأطفال وتوجيههم فى المنزل ومساعدتهم فى عمل الواجب المتمثل فى كتابة أعداد مرات عديدة ، أو كتابة حروف ونطقها وما إلى ذلك ، إلا أن بعض الأمهات تضايقهن بعض الواجبات المنزلية ، لعدم مناسبتها لمستوى نمو الطفل .

جدول ( ٥٨ ) يوضح إتجاه الأمهات نحو طول الواجبات المنزلية

| البنـد | الإستجابة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| ـ يضايقنى أن بعض الواجبات المنزلية طويلة بحيث تؤدى إلى إرهاق الطفل . | نعم | ٣٦ | ١٧٪ |
| | لا | ١٤٧ | ٦٩٪ |
| | إلى حد ما | ٢٩ | ١٤٪ |
| | الجملة | ٢١٢ | ١٠٠٪ |

ويتضح من هذا الجدول أن نسبة كبيرة تبلغ ٦٩٪ من جملة أفراد العينة لايضايقهن طول هذه الواجبات ، خاصة إذا ما أحسسن أن الطفل يستفيد منها ، وأن نسبة ١٧٪

الوقت الذى تكون فيه الأم مرهقة من العمل المنزلى ، ولذا فإن بعضهن أخبرن الباحثة بأنه يجب أن تناسب هذه الواجبات سن الطفل ، ودرجة تحمله ، حتى لا تكثر أسئلته وإستفساراته الأمر الذى يسبب الكثير من المضايقات .

ويعكس هذا الأمر قلة وعى الأمهات بمتطلبات النمو العقلى للطفل فى هذه المرحلة ومايتعلق بها من رغبته فى المعرفة وحب الإستطلاع وكثرة التساؤل ، ومحاولته الحصول على إجابات تفسر علامات الإستفهام الكثيرة التى تدور فى ذهنه ، ولما كان هذا الأمر يسبب لهن مضايقات ، فإن الطفل بذلك يفقد مصدرا هاما من مصادر المعرفة التى يثق فيها ومن ثم يسبب عرقلة لنموه العقلى فى هذه المرحلة الحساسة من حياته .

إتضح من خلال تحليل نتائج الدراسة الميدانية أن دور الحضانة فى محافظة القليوبية بمختلف إنتماءاتها تعانى الكثير من المشكلات وأوجه القصور ، التى تظهر غالبيتها أمام ضعف المرقابة من الإدارة الإجتماعية بالمحافظة ، فضلا عن ضيق نظرة المجتمع ، وقلة الوعى الكامل بجدواها ، وأهدافها ، وغياب وعى العاملين فيها بفلسفتها ، وأهدافها ، ومن ثم إنعكس ذلك على مستوى خدماتها وجهودها التربوية لرعاية وتنشئة الأطفال ، بالشكل الذى ليتوائم مع متطلبات نمو الطفل وحاجاته من جهة ، ولم يتفق مع الأهداف الموضوعة فى القوانين المنظمة لعملها من جهة أخرى .

وإذا كانت النتائج الميدانية قد رأت أن ثمة فروقا طفيفة فى بعض الجوانب بين الحضانات على إختلاف توجهاتها ( دور حضانة خاصة ـ دور حضانة تابعة لهيئات ـ دور حضانة تابعة لجمعيات خيرية ـ دور حضانة تابعة لجمعيات تنمية المجتمع المحلى التابعة للمجالس المحلية ) ، إلا أن النتائج فى مجملها تشير إلى قاسم مشترك أعظم بالنسبة للمشكلات التى تعانى منها هذه الدور ، ومن ثم أثر ذلك على خدماتها فى مختلف الجوانب .

ولقد أوضحت الدراسة الميدانية الواقع العام لدور الحضانة على النحو التالى :

أ ـ الغالبية العظمى من دور الحضانة فى محافظة القليوبية قد شغلت مبانى مبنية لأغراض أخرى مثل مدرسة ـ سكن خاص ـ جمعيات خيرية عبارة عن عيادات ومشاغل ، ومن ثم إنعكس ذلك بفعل طبيعة التصميم الهندسى للمبنى على عدم أداء وظيفتها فى سهولة ويسر .

ب ـ غالبية دور الحضانة تشترك فى المبانى مع جهات أخرى ، أو أنشطة أخرى لنفس الجهة ، وتشغل الأدوار العليا من المبانى ، ومن ثم يتنافى ذلك مع طبيعة دار الحضانة وتكاملها وبعض هذه الدور قريبة من الطرق السريعة ، وتفتقر إلى الحدائق والمساحات الخضراء .

جـ ـ إختلاف جهات إنشائها من جهات حكومية إلى جهود أهلية ، أدى إلى إختلاف جهات إدارتها ، ومن ثم الإختلاف فى برامجها وأنشطتها ، وشروط القبول بها ، ساعد ذلك إنعدام الرقابة الفعلية المباشرة من الشئون الإجتماعية بالمحافظة من جهة ، فضلا عن إتاحة القانون الفرصة لدور الحضانة لتنظيم عملها ، ووضع الشروط التى تناسبها فى قبول الأطفال ، وفقا لإمكاناتها من جهة أخرى .

* هيئة الخدمات المعاونة بدور الحضانة :

د ـ العشوائية تسيطر على إختيار العناصر الصالحة للعمل بدور الحضانة ، فضلا عن التغاضى فى بعض الحضانات عن شرط الجنس للعمل بها .

هـ ـ عدم عناية بعض الحضانات بتعيين الحارس ، حتى أن الاطفال أحيانا مايتسللون خارجها فى غفلة من المشرفة .

* الهيئة الفنية ( المشرفات والمديرات ) :

و ـ بعض الحضانات تغاضت عن شرط الجنس فى وظيفة المديرة ، فعينت من الذكور لشغل هذه الوظيفة ، ويرجع ذلك إلى تبعية هذه الدور إلى الجمعيات الخيرية التى تحتوى على عيادة طبية ـ مشغل ـ دار لتحفيظ القرآن الكريم ـ وحضانة ، ومايتطلبه ذلك من الإستعانة بمدير لإدارة هذه الخدمات .

ز ـ عدم وجود مشرفة متخصصة على مستوى دور الحضانة فى المحافظة ، والكثير من المشرفات كن يعملن فى وظائف أخرى قبل عملهن فى دور الحضانة ، وتباين مستوياتهن التعليمية مابين دبلومات فنية إلى خريجات جامعة فى تخصصات غير متصلة بتربية الأطفال .

ح ـ التغاضى عن عقد دورات تدريبية لتدريب المشرفات والمديرات على الرغم من أهميتها فى الإلمام بالجديد فى التعامل مع الاطفال .

ط ـ كثرة عدد الأطفال بالنسبة لعدد المشرفات ، فى مقابل قلة الإمكانات ، فضلا عن نقص وعى المشرفات بفلسفة دور الحضانة ، وأهدافها ، أثر على كفاءة الدور ومستوى خدماتها .

ك ـ يرجع عدم رغبة المشرفات المؤهلات فى العمل بدور الحضانة إلى قلة العائد المادى ، وتواضع نظرة المجتمع للمشرفة ، وقد أدى الإفتقار إلى المشرفات المؤهلات إلى الإستعانة بغير المؤهلات اللاتى أقد من للعمل بدور الحضانة لرعاية أطفالهن الملتحقين بالدور نفسها .

* مستوى خدمات دور الحضانة فى محافظة القليوبية :

أولا : الرعاية الصحية :

١ ـ عدم إهتمام دور الحضانة بتوقيع الكشف الطبى الدورى على العاملين بها ، مما يعرض

٢ ـ عدم وجود طبيب فى الكثير من الحضانات ، وحضوره غير المنتظم فى حضانات جعل ثمة تدخل غير المتخصصين من المشرفات والعاملات لإسعاف الطفل المصابة مفاجئة .

٣ ـ ندرة توقيع الفحص الطبى الدورى على الأطفال فى الكثير من دور الحضانة .

٤ ـ غالبية دور الحضانة تعانى من المستوى المتردى فى النظافة والتجميل .

ثانيا : التغذيـة :

١ ـ معظم الحضانات لا تقدم وجبات غذائية ، وبعضها يقتصر على البسكويت ، وتعتمد الغالبية منها على ماتحضره الأمهات من الرضعات والوجبات لأطفالهن فى الصباح .

٢ ـ الدور التى تقدم وجبات غذائية تخضع أسس إعداد الوجبات بها لتعليمات مدربة الشئون الإجتماعية بالمحافظة ، وإمكانات هذه الدور .

٣ ـ تعتمد الحضانات فى تغذية الصغار على الشغالات اللاتى يقدمن الوجبة للصغير بشكل عشوائى كلما بكى .

ثالثا : اللعب والترويح :

١ ـ قلة الإهتمام باللعب والترويح والترفيه ، لعدم توافر الأدوات اللازمة للعب ، وإفتقار الغالبية العظمى من دور الحضانة إلى المساحات الخضراء والحدائق ومايلزمها من ألعاب خارجية كالأراجيح والزلاقات وغيرها .

رابعا : الخدمات التربوية :

١ ـ تختلف الدور فيما بينها فى السن المناسب لتعليم الأطفال المبادىء الأساسية فى القراءة والكتابة والحساب ، وتهمل القليل من دور الحضانة تعليم بعض أطفالها الصغار طبقا لرغبة أولياء الأمور فى ذلك لأن الواجبات المنزلية طويلة تضايق الطفل وبالتالى يكره الذهاب للحضانة .

٢ ـ لوحظ فى غالبية دور الحضانة ظاهرة طيبة تستحق الإشادة وهى الإهتمام بتحفيظ بعض آيات القرآن الكريم فى سن مبكر ، وتخصيص أحد المشايخ الذى يحضر إلى الدار بصفة منتظمة ليتولى أداء هذه المهمة ، وقد لوحظ أن الكثير من الأطفال قد حفظوا بعض قصار السور التى رددوها أمام الباحثة بشكل جماعى جميل .

٣ ـ تهتم بعض دور الحضانة بتعليم الأطفال بعض كلمات اللغة الانجليزية .

٤ ـ تعانى دور الحضانة فى محافظة القليوبية من قلة الإمكانات المالية ، وقلة التجهيزات ، وغياب الرقابة والتوجيه الفعال الواعى من قبل الشئون الإجتماعية ، الأمر الذى جعل ثمة تخبطا فى العمل ، حتى لقد إقتصر الكثير منها على مجرد الإيواء النهارى للأطفال

ولعل هذه العوامل التى تؤثر على مستوى الخدمات فى دور الحضانة بالمحافظة جعلت الكثير من الأمهات لا يرغبن فى الإستعانة بتلك الدور فى تربية الأطفال ، وإذا كانت هناك نسبة كبيرة منهن يلحقن أطفالهن بها ، إلا أن الأسباب الداعية إلى ذلك ظهرت فى معظمها سلبية تقتصر على مجرد إيواء الاطفال فى فترات غياب الأمهات فى عملهن .

والنتائج فى مجملها تشير إلى إتجاهات الأمهات نحو دور الحضانة فى محافظة القليوبية على النحو التالى :

أولا : أسباب إلحاق الأطفال بدور الحضانة :

ظهرت الأسباب التى أدت إلى إلحاق الأطفال بدور الحضانة فى عدة جوانب منها ، ظروف عمل الأم ورغبتها فى إبعاد الطفل عن الشارع بمخاطره ، فضلا عن بعض الأسباب التربوية والنفسية مثل إعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة ، وتعوده الإختلاط مع الأطفال ومن ثم تنمية شخصيته .

ثانيا : أسباب عدم إلحاق الأطفال بدور الحضانة :

وجود من يرعى الطفل فى فترات غياب الأم ظهر فى مقدمة الأسباب ، فضلا عن صغر سن الأطفال وخوف الأمهات عليهم ، خاصة وأنهن لا يثقن فى المشرفات الموجودات بالحضانة ، وحرص الأم على عدم تعلم أطفالها أنماطا سلوكية غير مرغوبة ، وبعد دور الحضانة فى الكثير من الأحيان عن السكن .

وعلى الرغم من مستوى النظافة المتدنى فى أغلب دور الحضانة ، وقلة إمكاناتها المادية وإعتماد غالبيتها على مشرفات غير مؤهلات ، وعدم إهتمام الكثير منها بتنمية هوايات الأطفال وإهمالها للرحلات والترفيه ، والكثير من الجوانب السلبية الأخرى التى أظهرتها الدراسة الميدانية إلا أن غالبية الأمهات يعتبرن إلحاق الطفل بالحضانة أفضل من تركه فى الشارع يلهو مع الأطفال ، لما يمثله ذلك من خطورة على حياته ، لذا مثل هذا العامل السبب الهام فى إقتناع الأمهات بإلحاق أطفالهن بدور الحضانة .

وهكذا أوضحت الدراسة أن دور الحضانة فى محافظة القليوبية ، يختلف الكثير منها فى إعدادها وأسلوب عملها ، وتنظيمها ، وسياساتها فى كثير من الأمور عن أهداف التربية الحضانية الواردة فى القوانين الخاصة بها ، كما لا تتماشى فى كثير من الوجوه مع متطلبات نمو الأطفال وحاجاتهم المختلفة من جهة أخرى .